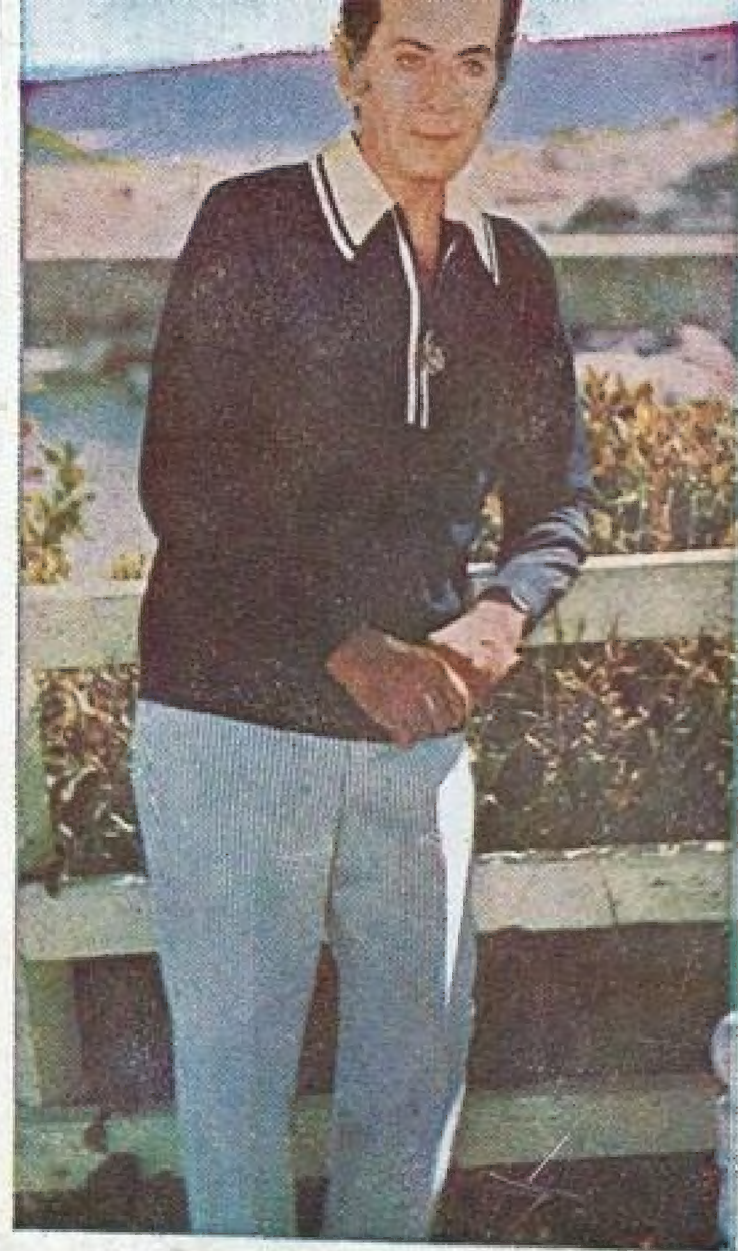


# مذكرات فريد الأطرش

مكتبة الجماهير





[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)

مذكرات  
فرید الاطرش



كان صوته كموجة النسيم الخضراء التي تنبعث من  
سفحة نهر النيل .

والآه الني كان يطلقها من جراح قلبه كانت تتردد  
أصداؤها من قمة جبل صنين حتى قمم الاهرام .

لقد عاش حياته اغنية ، والعود الذي كان بين يديه كان  
صدره . . كان مغنيا يحتضن صدره ، وأوتار هذا العود لم  
تكن غير شرايينه وعروقه .

الجرح الاول في قلبه كان حينما ماتت شقيقته روحه  
ودمه اسمهان . ومنذ ذلك الوقت بدأ النزيف . والببل الذي  
كان يدق بجناحه الصغير نوافذ بيوت الوطن العربي يحمل  
الاغنية في منقاره زنبقة ووردة وخط نسيم يموت  
الآن . يموت بعد ان جعل الحياة حلوة وجميلة للناس ،  
وجعل موسيقى الحياة تفرض انغامها على الهواء العربي .  
وكأنه كان يحس باقتراب اللحظة الاخيرة فكتب مذكراته  
هذه التي كانت جزءا لا يتجزأ من تاريخ الاغنية والموسيقى  
العربية ، دفع بها الى المحرر الفني لمجلة الاسبوع  
العربي الذي سلمها بدوره لنا في دار الجماهير .



وها هي ذي المذكرات تأخذ طريقها الى ايدي القراء  
في نفس اللحظة التي يكف فيها عن الخفقان ذلك القلب  
الاخضر الكبير .

قلب فنان الجيل فريد الاطرش .

مكتبة دار الجماهير

[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)



مذكرات  
فريد الاطرش

مكتبة الجماهير



الشباب » ، وليدخل الات غريبة عدة الى الفرقة  
الشرقية كم « الاورغن » و « الكلارينيت » ، كل هذا دون  
ان يفقد العود ، رفيق عمره ، مكانه الاصلي ....

ولقد كان اهم حلم تحقق له ان عزفت الحانه في روسيا  
( يا زهرة في خيالي ) ، كما وقام الموسيقار العالمي  
فرانك بورسيل بتوزيع اربعة الحان له على المستوى  
العالمي ( حبيب العمر ، نجوم الليل ، يا جميل يا جميل ،  
وزمردة ) ففتح له نافذة على اوروبا . ولكن كل هذا لم  
يكن ليقدّم له على طبق من ذهب ، او فضة ، او يتحقق  
بغمضة عين ...

لقد عانى الموسيقار والمطرب وتعذب . تحمل مرارة  
الحياة وبكى وحمد ، منذ كان يفرق في نعيم الحياة إلى  
ان هوت به الظروف الى القاع ، الى ان عاد فصعد الى  
القمة ، الى ان احتفظ بها ...

وحكاية فريد الاطرش من كل هذه الجوانب حكاية  
طويلة ... كتبها زمانه عليه وبللها بكثير من الدموع فكتبت  
معهما فصلا فصلا وكما يرويها فريد الاطرش بنفسه ...

« الناشر »

مكتبة الجماهير



## مقدمة

من النادر ان يرافق الجمهور فنانا طوال اربعين سنة  
تقريبا ثم يكتشف ان هذا الفنان بقي على ما هو عليه  
من انسانية واصالة ، فالتجارب والاحداث والتحديات كلها  
عوامل تتجمع حول هذا المخلوق المرفه الاحساس ، او تسقط  
فوق رأسه في بعض الاحيان ، تجبره وتضطره الى التغيير  
والتبديل ...

... هنا يكمن اختبار الفنان الكبير ...

من هذه الزاوية اجتاز فريد الاطرش الاختبار ونجح فيه  
عدة مرات ، حتى احتل المكانة التي يستحقها ، دون ان  
يتخلّى في ذات يوم عن طيبة القلب التي اشتهر بها ..

على ان فريد الاطرش اكثر من هذا ، انه موسيقى  
واغنية عاطفية ووطنية ( اكثر من خمسمائة اغنية ولحن )  
وهو ايضا مجموعة افلام سينمائية (حوالي ثلاثين فيلما)  
وهو امنيات واحلام جسدها في اعماله لعل بعضها ما غناه  
للوحدة العربية في اغنيته الشهيرة « بساط الريح » التي



ادخل فيها كل الالوان الشرقية من الموال المصري ، الى  
الموال البغدادي ، الى العتابة الى النغم الاندلسي فاستحق  
حب الجمهور وتشجيعه في المشرق والمغرب ، واستحق  
اهتمام النقاد يسبرون اغوار فنه ، واستحق ايضا وايقا  
تكريم الدول العربية التي احاطته بالالقاب ومنحته الاوسمة ..

وفريد الاطرش الذي يحمل اكثر من جنسية : لبناني ،  
وسوري ، ومصري يعتبر جنسيته الحقيقية هوية فنه  
المتد الى كل الارحاء ... وكأنه بهذا يحدد فنه والمفابع  
التي ارتوى منها موسيقى واغنية منذ كان طفلا ترعاه  
امه وتتنقل به ما بين جبل الدروز ولبنان وتركيا ومصر تحت وطأة  
ظروف تلك الايام ، وما احتوته من ثورات واعتقالات ... الى  
ان كبر الطفل وطرح الاسئلة على امه ، الى ان اصبح  
فتى يسعى ، الى ان بدأ يوزع اوقاته بين العمل  
والدراسة ، الى ان راح يضع قدمه على اول الطريق ..

اطل فريد الاطرش على عالم الموسيقى والفناء في  
اعقاب مرحلة خصبة كان قد اعطى فيها سيد درويش الكثير من  
الاغنيات والالحان ، مما جعل العديد من الملحنين  
المعاصرين امثال محمد عبد الوهاب وزكريا احمد وغيرهما  
ان يسيروا على منواله باديء ذي بدء ، الا ان فريد ما ان  
بدأ محاولاته الاولى حتى اتجه الى لون آخر من الموسيقى  
الشرقية : جدد فيها مع الاحتفاظ بطابعها الاصيل ، ومضى  
ليقدم الاوبريت والتوزيع الموسيقي ولاول مرة في « انتصار



كالرحالة ينتقل من مكان الى آخر تبدا قصة حياتي... .

كرقاص الساعة الذي لا يهدأ على حال تتراقص سطور  
البداية ...

كحبات الزئبق تحاول التقاطها فتفر منك ، كنت احاول  
التقاط الخيوط الاولى من هذه القصة في فترة طفولتي فكانت  
تهرب مني ولكن الى حين ..

كانت الانباء تتناثر من حولي دون ان اعيها تماما او ادرك  
اهميتها . فقط كنت اعرف ان والدي مهد الاطرش يقاتل ضد  
الفرنسيين ، وان القتال ضد الظلم واجب ... استطعت بعدئذ



ان اعرف ان في هذه الصفة ما يدعو الى الفخر فكنت افرح واصفق ، فيما كانت والدتي عالية بنت المنذر ترعاني مع شقيقاي فؤاد واسمهان ونحن نتنقل من مكان الى مكان .. اما اذا حدث واصابنا غم او هم فكانت تغني لنا بصوتها الحزين ... كانت تهذا نفسي وانا ملء جفوني ...

كان العام ١٩٢٤ عندما بدا لي ان في الامر تغييرا ... كنت قد اصبحت في السابعة من عمري . الطفل كما اعتقد لا يعي الاشياء التي تمر من حوله ولكنه يتعامل معها باحساسه ، يعرف عبر شعوره اذا كانت هناك مفاجآت سارة او مواقف حزينة ... انا فهمت بطريقتي كائني اودع كل ايام السعادة ...

ولدت في جبل الدروز العام ١٩١٧ . ذهبت الى تركيا مع ابي حين كان حاكما لقضاء ديمرجي في العام ١٩٢٠ . امضيت بعضا من طفولتي في لبنان ، وها هو القطار يقلنا الى القاهرة عبر حيفا ويافا وغزه . هل الحياة حقاً تقتضي السفر من مكان الى مكان ؟ لماذا لا يكون لنا بيت واحد ؟ لماذا لا احظى برؤية والدي وانعم بعطفه شأن كل الاطفال ؟

و ... راحت والدتي تتطلع بي مليا وكأنها تختبر صلابة عودي ، او كأنها تتعرف على طفلها الذي بدأ ينمو



● ان الحقيقة الاولى التي  
حدثني بالفعل هو هذا الواقع  
الذي صرنا اليه دفعة واحدة،  
كما ان الصدمة التي هزتني  
هو مشهد والدتي وهي تكذب  
على شغل الابرة اكرا ما لبعض  
العيش ●



ويكبر ... ولم تطل نظرة والدتي الي . ان الام تعرف  
ان ابنها يكبر يوما بعد يوم ... انها وهي ترضعه لبن  
الحنان تتخيله طفلاً كبيراً ... داعبتني وقالت :

— ليس هناك ما يخيف ... اننا في الطريق الى بلد  
نتعم فيه بالامن والعيش . هل تظن يا فريد لو ان في السفر  
خطر على حياتنا لكنت قد سافرت ...



وصلنا الى القاهرة فسكنا في حجرتين صغيرتين اشبه  
ما تكون باقفاص العصافير ... وفي « باب البحر » بدأت  
اتعرف الى شريط الماضي وشريط الحاضر معا ... عرفت  
ان في سفرنا الى القاهرة كانت نجاتنا من ظلم الفرنسيين  
الذين كانوا يعتزمون اعتقالنا انتقاماً لوطنية ابي وثورة  
ابناء عشيرتي ... وفهمت ان قدرنا هذا المأوى وعيشنا  
بعض المحاولة بمد ان كنا نفرق في نعيم الحياة ...

ان الحقيقة الاولى التي حدثني بالفعل هو هذا  
الواقع الذي صرنا اليه دفعة واحدة ، كما ان الصدمة التي  
هزتني هو مشهد والدتي وهي تكد على شغل الابرة  
اكراما لبعض هذا العيش ...



وكان سؤال دائم يطاردني :

هل يمكن ان يتبدل كل الماضي فجأة ؟ وما ان كان شقيقي  
نؤاد يلمح هذا الاستياء على وجهي حتى يسرع الي ،  
ريحاول ان يلفت نظري لكي اكون رجلا ولا اضايق امي  
بكل الصور التي تصطدمني ...

ولم اعد ازيد على حزن امي حزني ... لم اعد  
اشغلها بالاسئلة ... صرت اطلب منها ان تغني لي قبل  
النوم وما ان يقترب من النعاس حتى احلم بعودة ابي  
ينقذنا من كل شيء ... كل شيء ...



حاولت ان اكون رجلا ولكني لم استطع . هل يمكن ان  
يصبح الطفل رجلا دفعة واحدة ؟

ما ان الحقتنا والدتي بأحدى المدارس الفرنسية  
( الخرنفش ) حتى اصبحت مهزلة لطلاب المدرسة . كانوا  
يتجمعون حولي ويسخرون من اسمي . ولم يكن اسمي  
هو اسم العائلة التي اعرف بها وانما ولكي تقبلنا مدرسة  
فرنسية كان على والدتي ان تستعير لنا اسما ، اي  
اسم ... ولم يكن ذاك الاسم سوى « كوسا » ...



اعتدت في صباح كل يوم ان ارى فؤاد يهرع الي للدفاع  
عني وسط دعابات الطلاب الثقيلة ، واعتدت في كل مساء  
ان اتوجه الى البيت واغرق في وصلة من البكاء الحاد .  
وكانت والدتي تعرف كيف تعيدني الى صوابي . كانت  
تمد يدها الى العود لتعزف وتغني ... واصبحت بدوري  
امد يدي الى العود واغني ...

على ان ما كانت تخشاه والدتي كان يمكن ان يتم وبلحظة  
اشبه ما تكون بالبرق . في احد الايام راح الطلاب يتحلقون  
حولي ، ويزيدون في دعاباتهم الثقيلة ، وينادونني باسماء كل  
اصناف الخضار حتى خلت الموقف مأساة ان لم ادافع عن  
نفسي . غلت الدماء في عروقي وتصاعدت الى وجهي  
وكدت افقد اعصابي واصرخ على الملائكة انني ابن عائلة  
الاطرش التي تحارب الفرنسيين ... ولكن في اللحظة الاخيرة  
خانتني الشجاعة ، تمثلت صورة امي في خيالي ...  
خشيت ان اضيف الى احزانها حزنا جديدا فسكت على  
مضض . ولكن الحقيقة التي لم يسعفني لساني على  
النطق بها ، نطق بها سواي وبكثير من اللامبالاة ...

كيف !؟



« فريد الاطرش ... »

... واقترب ممي المدرس وراح يحدق في وجهي ،  
بينما رحلت احدق في كل شيء حولي الا وجهه ...

كنت اخشى ان انظر الى وجه مدرسي ، لكي  
لا اقرا شماتته ، فيما لف الاستغراب زملائي الطلاب : هل  
يمقل ان يكون فريد كوسا فريد الاطرش ؟

وشعرت بما يشبه الدوار .. في هذا الوقت نسيت كل  
شيء الا صورة امي ... ولكن نظرات المدرس لم  
تحتمل صمتي وتجاهلي الامر ، فعاد الى مناداتي .



وما ان وقفت حتى احسست بانني كتلة من اللحم الطري  
داخل ثلاجة ، وبجهد كبير خرجت كلمة نعم من فمي ...

واشار الي المدرس بأن اذهب لمقابلة امين المدرسة ..  
ولم اكذ امضي الى مقابلة هذا الاخير حتى طلب الي  
ان احمل كتبي واغادر المدرسة ...

اخيرا استرددت اسمي ، ولكنني فقدت العلم ، ماذا  
ستقول والدتي ؟

وما كدت اصل الى البيت حتى انفجرت في وصلة  
من البكاء ، فراحت والدتي تهون علي الامر وتروي  
لي الحكاية ...

### ماذا حدث !!؟

كان رأسي الصغير يطير ... لقد تعرضت الى مواقف  
مهينة من « زملائي » الطلاب كوني « كوسا » ولست  
« اطرشا » ، ولكن لم يحدث في يوم من الايام ان خرجت عن  
طوري لابوح باسمي ...

لقد كنت اخشى ان اواجه هذا الموقف حتى لا اتحول  
الى هذا الوضع . هل تصدقين هذا يا امي ؟

وراحت والدتي تجفف دموعي ، وترسم ابتسامة



على شفتيها ... لعلها الابتسامة الاولى التي احظت  
بها منذ زمن طويل ...

في لحظة خيل لي ان الدنيا انتهت ، وفي لحظة  
ثانية بدت لي كل الدنيا وكأنها تشرق من جديد : هل هي  
ابتسامة الام وما تفعله في نفس وليدها ؟

وعرفت انني ذهبت ضحية صراحة احد الاصدقاء  
السوريين ( متري هواويني ) لقد صدف ان زار مدرستنا  
فيما كنت اتدرب على الفناء وابدى اعجابه بي الى احد  
الاساتذة ... ولم يكف بهذا القدر ، بل باح باسمي وشدد  
عليه ، وراح يحدث الاستاذ عن عائلة الاطرش ، اسي  
ان انفجر الوضع على تلك الصورة ...

راحت والدي تهون علي ... وما كادت تمضي بضعة  
ايام حتى الحقنني بالقسم المجاني في المدرسة  
البطيركية للروم الكاثوليك . وفي هذه المدرسة عرفت باسمي  
الحقيقي ...



يخرج الانسان من مشكلة ليفتح امامه باب مشكلة ثانية:  
هل هو اختبار الحياة ؟



ما كدت التحق بهذه المدرسة حتى عاد واقع الحياة  
المريـر ليـطـأـرـدنا من جديد ، ولكن امي ، وما يشـكـله من  
عبء عليها ، كان خيط المشكلة ومحورها ...

لقد استنزفت من المال كل ما تملك ...

وباعت من الحلى كل ما كان يزين يديها وعنقها ...  
وعلى ما يبدو ان شغل الابرّة لا يسد كل الاحتياجات .  
كذلك فان اخبار والدي كما يظهر قد انقطعت ...  
اذن ماذا نفعل ؟؟

ولم يطل التساؤل بي وبفؤاد . بدت امي وكأنها رتبت  
كل شيء . لقد قررت ان تغني في « روض الفرج » ...

وما كادت تنهي عباراتها حتى سيطر الصمت علينا ،  
انا وفؤاد ، اما اسمهان فلم تكن في سن يسمح لها ان تعي  
هذا الاختيار ...

امي اتخذت قرارها ... اذن علي انا وفؤاد ان  
نتخذ قرارنا ... وتشاورنا ... وقررنا الالتزام بمرافقتها  
الى حيث تغني ... وعندما كانت تغني امي كنت انسى  
كل شيء ... كان حزني يتبدد فجأة ، كنت كمن يستيقظ  
على صوت طال شوقي للاستماع اليه ...



اما اخي فؤاد فقد كان يتذكر كل شيء ...



عندما يشتد الحزن بالانسان لا شيء يفرج عنه قدر  
الفن . الفن كان مفتاح السعادة بالنسبة الي ...

انني منذ استمعت الي غناء وعزف امي وانا اسبح  
في هذا البحر الكبير كقطرة ...

كما وانني منذ ان رحت امد يدي الي العود واحاول  
الفناء ، وانا اتوق الي ان اكون في هذا البحر اكثر من  
قطرة ...

امي التي تحرص على العلم ادخلتني الي  
المدرسة ، وها هو احمد زكي باشا الذي كان يعرف بلقب  
« شيخ العروبة » يوصلني الي معهد الموسيقى . لقد  
كان صديقا لسلطان الاطرش فكتب الي بطاقة توصية لكي  
احملها الي مصطفى رضا ...

وذهبت الي المعهد ، وقابلت الرجل ، وسلمته البطاقة ،  
فاستقبلني بطريقة تدل على ما للباشا من اقدام ، ولكن  
طريق الفن لا يقبل الشفاعة ، فها هو الرجل يطلب الي  
العزف ...



وعزفت قدر ما اعرف ...

وعزفت ما دريت نفسي عليه ...

وتقرر قبولي في المعهد ...

وضحكت كما لم اضحك من قبل .. واحسست ان  
الحياة بدأت تبسم لي .



● كنت سعيلا رغم كل  
التعب الذي كنت أبدله في  
النهار، فاحساسى اننى اعيل  
الاسرة كان يمنحني قسطا من  
الرضى، وشعوري اننى اتعلم  
الموسيقى كان يمنني  
بالموسيقى ●



لا استطيع ان اصف اية قوة مدني بها الفن ...  
انني منذ احتضنت العود في معهد الموسيقى ورحت  
اعزف عليه ، وانا احس في قرارة نفسي باحساس  
مختلف ، وكأني ولدت في ذات اللحظة التي حركت فيها  
الاوتار : هل هو لهب الفن كان يسري في عروقي الى ان  
اهتديت اليه ؟ ام انها تأثيرات امي التي اودعت في ما  
تعرفه من غناء وعزف ؟ ..

ولم اشغل نفسي بالبحث ، فالسعادة لحظة من قوة  
تجعلنا نعيد النظر في اشياء شتى ، لذلك ما ان عدت من  
معهد الموسيقى حتى تباحثت مع اخي فؤاد فيما كان  
يقلقه ... وانتهى البحث بيننا بالقرار ، وهو ان لا تعمل



امنا في « روض الفرج » ، وان نعمل كل ما في وسعنا لمواجهة  
تكاليف الحياة ...

وابتسم اخي فؤاد ، واحسست ان في ابتسامته كل  
الرضى ، والقبول ، والعزم ...



انسلخ فؤاد عن المدرسة ليتوجه الى عيادة طبيب  
اسنان في « الموسكى » ويتعلم الصنعة على يديه ، اما  
انا فقد ذهبت الى محل « بلاتشي » لكي افتش عن  
عمل . وقبلتني صاحب المحل كبائع قماش ، اما في مواسم  
« الوكازيون » فكان علي ان اقوم بعمل اضافي لقاء اجر  
اضافي لا يتمدى القروش القليلة ، افكنت امتطي الدراجة  
الهوائية واوزع الاعلانات على الاحياء ، واصعد الى البيوت  
اطرق ابوابها واسلم سكانها اعلانات « البشرى السارة » ،  
وكان نصيبي من الصعود والهبوط نصيب رياضي في ركض  
المسافات الطويلة ..

على انني كنت سعيدا بمعملي رغم كل التعب  
الذي كنت ابذله في النهار ، فاحساسني انني اعيل الاسرة  
كان يمنحني قسطا من الرضى ، وشموري انني اتعلم  
الموسيقى كان يمدني بالطمأنينة ... وما ان صرفت فترة



عام في المعهد حتى افضى الي الاستاذ رياض السنباطي  
بالنصيحة ، فطلب الي ان افتش عن نوافذ فنية اعبر  
منها الي الجمهور ...

التقيت فريد غصن في نادي الموسيقى فجمعنا حديث  
الفن والحب المشترك للعود . وفي طريق العوده كان علينا  
ان نستقل « الترام » ، وكما كانت دهشتي كبيرة عندما  
اكتشفت وايه اننا نسكن في منطقة واحدة ( غمرة ) . وهكذا  
ما ان ودعني حتى كان يدعوني الي زيارته في المنزل .

وذهبت ، وصدف ان زاره المطرب ابراهيم حمودة ،  
وكان نجما « متألقا » . وفي تلك الليلة عزفت ما امكنني العزف  
على العود . فسمعت من كلمات الاطراء كل ما يشجع ...

كان ابراهيم حمودة هو المطرب الذي حل مكان عبد  
الوهاب عندما كف الثاني عن العمل مع فرقة منيرة المهدية،  
لذلك ما ان انتهى الرجل من الاطراء والتشجيع حتى طلب  
الي الانضمام الي فرقته للعزف على العود لقاء جنيهات  
قليلة ، الا ان العمل المتقطع لم يكن يتيح لي بالتوقف عن  
العمل عند « بلاتشي » ...

كما كان العود يجذبني اليه كذلك كان الفناء  
يشدني ... وكنت اغني من الاغنيات الوانا عدة منها ما



هو لبناني ، ومنها ما هو سوري ، ومنها ما هو مصري .  
كما وكان يستهويني المطرب محمد العربي ، وكان اقربهم  
الى قلبي في هذه الفترة ، لذلك ما ان كنت انتهي من  
العمل في المساء ، حتى اذهب الى احد مقاهي عماد  
الدين واستمع الى مطربي المفضل في مواويله ولكن  
دون ان ادخل الى المقهى ، فالتفكير بأمي واختي كانا  
يقطعان علي اي طريق للانفاق . . . كنت اقف على الرصيف  
ساعة وما يزيد ، فيما كان الزوار يلقون بطرابيشهم الى  
السقف الى ان ترتد اليهم وهم في حالة قصوى من الاعجاب .  
وفي هذا الوقت كان صبي المقهى يتجه الى خارج المقهى  
ويتكفل بطرد كل المستمعين بالمجان ، وسط سيل من الشتائم  
. . . وكان يصيبنني بعض النصيب . . .

ولكن متى اغني ؟ ومتى تفتح لي الابواب ؟ ومتى  
يصيبنني الاعجاب ؟

واطرقت براسي الى الارض ورحت افكر ، وارسم  
خطواتي نحو البيت وآفاق المستقبل تكاد تتراءى امامي  
كحلم .



● ان النجاح اذا ما تم في  
ليلة بدا كأنه نسيج حلم ...  
ان الحقيقة تكمن فيما هو  
مستمر وفيما هو دائم ●



كل شيء تم بسرعة ...

كان الثوار العرب من الدروز قد بلغوا حدا كبيرا من  
التضحية فانعزلوا في الجبال والوديان وقد استهلكوا الكثير  
من السلاح والمؤونة ، وفي هذا الوقت فكر احمد زكي باشا  
شيخ العروبة في اقامة حفلة غنائية يعود ريعها للثوار ، فيما  
ابدى ابناء سوريه المقيمين في القاهرة حماسهم لبذل كل ما  
يلزم ، سواء من ناحية بيع التذاكر ، او من ناحية الاشراف على  
الحفلة وتنظيم فقراتها ... وحدث ما كنت اتوق اليه ، لقد  
اقترح حبيب جاماتي الصحافي المعروف ، ان اغني في هذه  
الحفلة فلقيت فكرته القبول لدى احمد زكي باشا وهكذا  
كان ...



في الليلة المنتظرة صعدت الى المسرح بعد ان كنت قد  
صرفت الوقت وانا اقتات القلق ، ولكن كل نهواجس التي  
افترستني وكادت ان تفتزع من احلامي وتوقعاتي وشغفي  
بالنجاح تبددت فجأة ... ان المسرح اشبه ما يكون بالعالم  
الكبير ... انه الماء والهواء والنور للفنان وخاصة اذا ما  
كانت المناسبة وطنية ... انني لا انكر ان خوفي بلغ  
حجم المسرح ولكن ما ان مددت يدي الى العود ورحلت اعزف  
منفردا حتى اصبحت شجاعتي بحجم المسرح ...

وغنيت ايضا قصيدة وطنية تندد بفرنسا وتمجد الثوار  
وتعدهم بيوم النصر ...

وكان نصيبي من النجاح اكثر مما كنت اتوقع . لقد  
احسن الناس استقبالي وكتبت الصحف عني ...

عدت الى واقفي في اليوم التالي كمن كان في  
رحلة سريعة الى النعيم وها هو الان يعود ليتوقف عند عتبة  
الجحيم ...

ان النجاح اذا ما تم في ليلة بدا كأنه شبح من حلم  
... ان الحقيقة تكمن فيما هو مستمر وفيما هو دائم ...  
اما ما يمارا في ليلة ويختفي في ليلة ثانية فانه لا يتعدى السحابة



العابرة ... وخفت على نفسي من ان تحتضني  
السحابة وتسافر وافقد علامات الطريق ...

لا اعرف على وجه التحديد ماذا حدث عقب تلك الحفلة ..  
لقد سمعت من الكلام ما يمكن أن يدير رأسي الصغير ..  
وتناهدت الي من عبارات المديح ما يجعلني اظن  
انني الفارس المنتظر ...

واغراني البعض على ان استقل فألحن لنفسي واغني ..  
ولكني كنت اشبه بقشة في مهب الريح ...

وهربت من كل الكلمات الي واقعي ، ورحت افتش  
عن مسرح يقربني خطوة من طريق النجاح دون ان يدفعني  
الي النجاح مرة واحدة ...

كنت اخشى الدوار ...

كانت بديعة مصابني في هذا الوقت ملكة المسارح  
الاستعراضية ونجمها المتألق ... وكان مسرحها اشبه ما  
يكون بمدرسة الفن والنجاح معا ، اذا حدث واحتضنت  
فنانا رفعت به الي المكان الذي يستحق ، واذا حدث وغضبت  
على اخر انزلته الي اسفل ما يستحق ...



وقابلت السيدة بديعة ، وما ان الت بقصتي وعانيت  
موهبتني حتى قررت الحاقني مع مجموعة المغنيين ... وما  
ان غنيت مع الاخرين حتى تذكرت ما كان قد قيل لي ، انه  
يمكنني ان استقل ، واغني بمفردي ، فلماذا لا اطرق  
باب غرفة السيدة بديعة واحاول اقناعها اذن ؟ ..

وما ان انتهيت من حديثي حتى رمتني بنظرة فاحصة  
وقالت : فلنجرب ...

وجربنا ... وحلت تجربة ناجحة ...

لقد ذهبت الى يوسف بدروس وطلبت منه ان يؤلف  
لي كلمات اغنية تشاركني فيها المجموعة كما هو  
اطار العمل الفني في مسرح السيدة بديعة ...

ونجحت الاغنية ، ومع نجاحها تقرر ان يكون اجري  
ثمانية جنيهات في الشهر ...

ما اشبه هذه المرأة بكتاب الحياة بوجهيه : تعطيك من  
جانب ، وتأخذ منك من الجانب الاخر ...

ما كادت فرحتني تغطي رأسي حتى بدأت هذه  
الفرحة تتقلص تدريجيا ... بعد اشهر قليلة غيرت السيدة  
بديعة برنامجها الفني وصدف ان كان ذلك في منتصف



الشهر فحسنت من راتبي نصفه ... وحدث بعدئذ ان طلبت الي ان امثل في الاسكتشات التي تقدم ، وان اقدم الحانا ، وان لعب الدور الذي استطيع والسذي لا استطيع ، فاذا قبلت فانه عملي ... اما اذا حدث ولم اقبل فان كل رفض اعلنه يترجم في نهاية الامر ونهاية الشهر الى حسم ...

ولم اكن من ذاك الصنف الرفض ... كلمة « ايوه » كانت دائما في فمي ، بل انها كانت تسبقني كلما نادتنني السيدة بديعة ...

كنت اخشى ان اقول « لا » ، فتقول لي السيدة بديعة في الوقت المناسب « ... لازمك خصم ... »

ولكن بالرغم من كل هذه الطاعة ، لم استطع ان اصون راتبي من الحسم ...

طريقان كان يرسمان عالمي في هذه الفترة ويحددان خطواتي ... طريق العمل ، وهو يمتد من محل « بلاتشي » الى « كازينو بديعة مصابني » وبالعكس ... وطريق العلم ، وهو يبدأ من « مدرسة البطيركية » وينتهي عند حدود « المعهد الموسيقي » ... وهكذا ما ان اقترب موعد امتحان الشهادة الابتدائية حتى كانت الصدمة بانتظاري ، فمواظبتي على الذهاب الى المدرسة لم تكن بالقدر الذي اقبل فيه



على العمل ... بل ان مدير المدرسة لم يتوقف عند هذا الحد ، وانما راح يسوق الحجج ومنها ما يتعلق بالفن :  
« هل يرتضي المنطق قبول تلميذ بالتقدم الى الامتحان بعد ان صرفت الوقت بالغناء على المسارح والعيش مع الراقصات » ،

اي منطق يا استاذ ؟

وحاولت الدفاع عن نفسي ، فيما كان تصلب الاستاذ يشتد اكثر فأكثر ...



● نعرف ان الامتحان يشير  
في النفس ما يشبه الرعب ،  
وخصوصا بالنسبة الى  
المجتهدين ، ولكن كيف يمكن  
ان يكون شعور طالب اضاع  
الوقت بالعمل اكثر مما صرفه  
بالدرس ؟ ●



ما عجزت عن تحقيقه استطاع اخي فؤاد النجاح فيه .  
ذهب الى امين المدرسة واستطاع اقناعه بقبولي في المدرسة ،  
وعلى وجه الخصوص بالسماح لي بالتقدم الى الامتحان .  
وهنا وعده امين المدرسة بتقديم اوراقى شرط ان تدفع  
الرسوم ...

جاء فؤاد الى البيت ليصفق الباب خلفه ويعلن  
المفاجأة السارة . وما كادت الابتسامة تطفو على وجوهنا  
انا وامى وشقيقتي اسمهان حتى انعطف فؤاد في حديثه  
الى شق آخر من الموضوع فقال بطريقة اقرب ما تكون الى  
الحركة المسرحية منها الى اي شي آخر :

— معاك حاجة يا فريد ...



وفهمت انه يقصد الفلوس ... فسألته على الفور ...

— فلوس ؟ عشان ايه ؟

— عشان مصاريف الامتحان ...

— امتحان ومكننة وكمّان تدفع مصاريف ... ايه ده ؟

لا ما معيشي ...

وهنا تدخلت والدتي لتحسم الامر فاستدانت المطلوب

من الجيران ...

نعرف ان الامتحان يثير في النفس ما يشبه الرعب ،  
وخصوصا بالنسبة الى المجتهدين ، ولكن كيف يمكن ان يكون  
شعور طالب اضاع الوقت بالعمل اكثر مما صرفه بالدرس ؟

حتى هذا الحد لم استطع متابعة التصور ...  
احسست انني لو تابعت التحصيل فلن اتوقف الا عند كارثة  
استبقها ... ولكنني لم اقل ليكن ، بل احسست انني في معركة  
لا مفر منها ولا مناص ... وقررت النجاح لالف سبب ، اقله  
ان اثبت لمدير المدرسة خطأ تقديره ، ولكي ارد لامين المدرسة  
حسن ظنه بي ...

واقبلت على الدرس كمن يقبل على وليمة فاخرة  
بعد ان انتهكه الجوع ... كنا يومئذ نسكن في حدائق القبة ،



فكنت اتجه الى « المطرية » لاعتزل الدنيا واغرق في الدرس  
المتواصل ، ورفيقي ضوء ساطع ينبعث من فانوس النور ..  
ما اقرب العلم الى النور : ضوء يشع ...

ونجحت ...



كانت الفكرة التي تشغلني في هذا الوقت العمل وفي اكثر  
من مكان ، ومع اي كان ، كي اكفل للأسرة بعض الهناء ، لذلك  
كنت انتقل بين الحفلات كعاشق ليل أدمن السهر في كل  
مكان ...

عملت مع ابراهيم حموده ، وصدف أن تعرفت في منزله  
الى مهندس يعمل في محطة شقال الاهلية فتوطدت المعرفة  
بيننا سريعا الى حد أنني رحت اغني في هذه الاذاعة ...  
وعملت ايضا مع بديعة مصابني وماري منصور ، وعليه  
فوزي . وكان كلما زاد دخلي كلما انتقلت بالاسرة من شقة  
الى شقة جديدة . اما فيما يختص بي وبخطوات الطريق  
المقبلة فلم اكن اعرف عنها شيئا . كان ما يهمني هو الحاضر ،  
اما بالنسبة الى المستقبل فلقد كان من ترتيب الصدف ...  
ولكن أية صدفة هذه ؟





كنت على عتبة الامتحان في معهد الموسيقى عندما  
اصبت بركام حاد ، ولم يكن بمقدور الاطباء مدي بالشفاء  
بين ليلة وضحاها ، فذهبت الى المعهد صبيحة اليوم التالي  
وانا اشبه من ترصدته الحمى ... كان الاساتذة مصطفى  
رضيا ، وصقر علي ، وسامي الشوا ، ومحمد فتحي قد  
جلسوا على مقاعدهم وكأنهم وراء منصة قضاء ، فاقتربت  
منهم وانا اطمع ببعض عدلهم لاعفائي من الامتحان وتأجيله  
الى يوم اخر بحجة أنني مريض ، فتداولوا الحكم فيما بينهم  
بنظرات سريعة ثم اصدروا القرار بالاصرار على الفناء ...

ولكن كيف أغني ؟

واضطرت للفناء وانا على هذه الصورة ، ثم حملت  
العود ورحلت ، وما كادت تمضي بضعة أيام حتى تلقيت  
اخطارا بفصلي من المعهد ...

وفكرت ، وفكرت ، ولكن التفكير المتواصل لم يكن الا  
ليزيد تعاستي . ودفنت رأسي في الظلام لاصحو فيما بعد  
على ضوء جديد ...



● رحت ابتهل الى الله  
لكي يمدني بالقوة ويبعد عني  
المرض او أي زكام في الطريق،  
اما اذا لم يكن هناك من مفر  
فليكن المرض بعد الامتحان  
وليس قبله يا رب ... ●



خطاب فصلني من معهد الموسيقى وها هو خطاب آخر  
في الطريق الي ...

اوقفت كل افكاري فيما كنت افض الخطاب ، الى ان  
قراته ، الى ان تنفست الصعداء ...

كان من مدير الاذاعة وفيه يدعوني لمقابلته ...

استقبلني مدحت عاصم بابتسامة تفيض بالود وهر  
يقول :

— هل تذكر يوم استمعت اليك بالصدفة وانت تعزف  
على العود في احدى غرف معهد الموسيقى ؟

ورددت على الفور :



— الا اذكر .. لقد كان لتشجيعك الوقع الحسن ...

قال :

— لقد اعددت لك عقدا للعمل معنا بعد ان انتهينا من  
التأسيس ... ستمزف على العود للاذاعة مرة في  
الاسبوع ...

وبدأت العمل في الاذاعة ، ولكني لم استطع نسيان  
فشلي امام اساتذة معهد الموسيقى . اعتبرت المعركة قائمة  
ما دام الفشل قائما ، وقررت ان اطرق باب مدحت عاصم  
وافاتحه برغبتي بالغناء ، فوافق شرط ان امتحن في البدء  
ومن ثم استقل في اغنيات خاصة ...



رحت ابتهل الى الله لكي يمدني بالقوة ويبعد عني  
المرض او أي زكام في الطريق ، اما اذا لم يكن هناك من مفر  
فليكن المرض بعد الامتحان وليس قبله يا رب ...

وتوجهت في اليوم التالي الى الامتحان مع رفيقي  
العود وانا على خير ما يرام . يبدو ان السماء قد استجابت  
لدعائي ... ولكن ما كاد نظري يقع على بعض اعضاء اللجنة  
حتى شعرت بضيق في صدري . لقد كانوا ذات الاشخاص



الذين امتحنوني في المعهد ... وفيما كنت اهم بالانسحاب  
كان مدحت عاصم يقبل علينا ...

وغنيت . غنيت الليالي والموال وبملاء احساسيسي ،  
الى ان راحت الوجوه تتبدل من علامة الى علامة ، وما ان  
انتهيت حتى كانت الوجوه على قسط كبير من الرضى ...



فزت بامتحان الغناء فمحوت من ذاكرتي اي احساس  
بالانهزام ، بل انني في لحظة عابرة خلت المسألة اكبر من هذا  
... لقد انتصرت ، فالذين حكموا علي بالفشل قبل فترة  
هم تقريبا الذين منحوني صك النجاح . ولكن ليس النجاح  
في الغناء هو كل المطلوب ، انه بعض ، والمطلوب الان البحث  
عن اغنيات مستقلة ..

وطرت الى صديقي يوسف بدروس الذي صرف الليل  
باكملة وهو يؤلف لي اغنية « يا ريتني طير لاطير حواليك »  
فكان علي ان اسهر الليلة التالية واضع اللحن لها ...

ومن جديد عدت لاطير بالاغنية لحنا وكلمات الى مدحت  
عاصم اطلب موافقته ، فوافق على اذاعة الاغنية ، ووقع



معي مقدا ينص على الفناء مرتين في الاسبوع على ان انتاقضى  
اربعة جنيهاً عن ذلك ...



### اربعة جنيهاً ؟

ماذا تفعل هذه الجنيهاً الاربعة وانا اطمح بتحقيق  
بعض ما احلم ؟

بالطبع لم اناقش مدحت عاصم على هذه الصورة ،  
وانما كان النقاش على هذه الصورة بيني وبين نفسي ،  
بالرجل من ناحية ابدى اهتماما بي منذ كنت طالبا في المعهد  
الموسيقي ، وهو على الطرف الاخر من هذا الاهتمام شجعني  
وارسل في طلبي لاعزف واغني ايضا في الاذاعة ، لذلك كان  
علي ان اضحي من جديد حتى ولو دفعت الفارق من جيبي ...

كنت اطمح الى الاستعانة بفرقة موسيقية ممتازة ،  
فليس النجاح في الفناء وفقا على الصوت وامكانياته فقط ،  
وانما ، يتم النجاح في الفناء عزف الفرقة الموسيقية وبراعتها  
في العزف ، فاستعنت بعازفين من اشهر فرقة في ذاك الزمان ،  
وهما احمد الحفناوي ويعقوب طاطيوس ، وجمعت الي  
جانبيهما عدد لا بأس به من العازفين ... وكان اتجاه تفكيري



فيما يختص بالفرقة تزويدها ببعض الآلات الغربية الى جانب  
الاهتمام بالآلات الشرقية بالطبع لكي نقدم ما يجذب المستمع  
الينا ، ولكي يكون بمقدوري الفناء ضمن لون جديد ...

وسجلت الاغنية الاولى فكلفتني التدريبات عليها اثني  
عشر جنيها ، ومن ثم الحققتها بأغنية ثانية « يا حب من غير  
أمل » ، وخرجت بعد التسجيل خاسرا ...



لا شيء يسعد الفنان في الدنيا قدر التقدير ، قدر  
احاطته بكلمة رقيقة ، قدر البوح له او الهمس بكلمة اعجاب  
صائقة ... ان هذا لو تحقق لاي فنان وهو في بدء الطريق  
فان الشعور بالعطاء لديه يبلغ ذروته حتى وان اعطى الفنان  
في هذه المرحلة بعض كثيره ، فثمة شيء يختلط بالآخر والفنان  
على هذه الحالة . انه مزيج من الحماس والطموح ...  
وهكذا تضحى العلاقة الاولى بين الفنان والجمهور مرآة  
تعكس ذاتها مع كل لقاء ولكن باختلاف نسب التشجيع  
والعطاء ...

هكذا كان احساسي في ذاك الوقت ، وهو احساس ما  
زال يرافقني حتى هذا الوقت ...

لقد كان لتشجيع الجمهور الي التعويض عن أية خسارة



مهما كان نوعها ولونها ... وفي هذا الوقت بدأت المح في  
الافق خيطا متينا يربط بيني وبين الجمهور عبر الميكروفون ،  
حتى أن هذا الأخير اضحى بالنسبة الي الصورة التي ارى  
فيها احبائي من المستمعين الذين شجعوني منذ غنيت لأول  
مرة والذين ما زالوا يرافقونني حتى اليوم ...



● وحده الفنان يسمى الى  
الحب ولا يشيع منه على ما  
اظن، فالحب هو السلك الذي  
يقضي الحياة ، ويجدد  
النفس ، ويبسط الأمل  
● جنات



كنت ولم ازل اغني عواطفني ودموعي والحنها ،  
فالعاطفة هي الاسفنجة التي تمتص كل الحكايات وكل  
التأثيرات وما تفعله في النفس وما تطبعه من بصمات حادة  
على القلب ، او ما نخاله في زمن التجربة والشباب بالشيء  
الحاد ، والى حد تصبح فيه الحياة او الموت على مستوى  
واحد . . . الا ان ما يحدث في العادة ان الايام تمر ، والمراحل  
تتضح ، والايام في تعاقبها كأمواج البحر العاتية في بعض  
الاحيان ، تغسل كل شيء او تقتلع كل شيء ، فلا يبقى على  
الغالب من القصص والحكايات الا الذكريات نعود اليها . . .  
وخيرا لو اننا نتذكرها بكثير من الحنان وليس من خلال  
شحنات من كهرياء او ما يسمى بالعصبية والافعال . . .



كأنني اناقض نفسي بنفسي ، او كأنني احاور نفسي  
بنفسي واحاول الاقتناع بنقطة كانت محورا اساسيا لاكثر  
الحكايات والتصرفات ، ولكن اليس من الظلم تناول فقرات  
مضت من الحياة بالنظرة التي تصبح مقياسا ثابتا لاكثر  
المواقف والاشياء !



وحده الفنان يسعى الى الحب ولا يشبع منه على ما  
اظن ، فالحب هو السفك الذي يضيء الحياة ، ويجدد  
النفس ، ويبسط الامل جنات ...

كنت على عتبة الخامسة عشرة من عمري عندما  
سحرتني ابنة الجيران ، والحب الاول ، على ما يبدو ،  
يكون في العادة مع ابنة الجيران ، فالحواجز الاجتماعية ،  
والتقاليد الصارمة ، والمراقبة العائلية الشديدة تمنع على  
اي فتى او فتاة من ان يتحابا عن قرب ...

وهكذا اصبحت نظرة الحبيبة درب الهام ... وابتسامتها  
مصباح طريق ... وتطورات الحكاية كلها خيوط استلهاهم  
لاغنيات الفها لي يوسف بدروس ولحنتها بدمع قلبي ومنها  
« عمري ما حاقدر انسك » ، و « رجعت لك يا حبيبي  
بعد الفراق والعذاب » ، و « افوت عليك بعد نض الليل » ...





الحب وحده وطريقة ممارسته تحدد الخطوات الملائمة  
للفنان لكي يعبر عما يحسه ، لذلك كل اختلاجات الحكاية  
الاولى وتفاعلاتها المعذبة اصبحت الدرك الذي اسير عليه  
... اذا غنيت فأن الكلمة حزينة ... واذا لحننت فأن النغم  
اكثر حزنا ... وكأن الاغنية كلمة وموسيقى الجسر الوحيد  
للتعبير عن هذا الحب ...

هكذا عرفت ...

وهكذا تناولني النقاد ...

وهكذا اصبحت للحب عندي المنزلة السامية ...

ومن خلال كل هذه الاعمال فتح في وجهي باب الكسب،  
الاذاعة رفعت اجري الى ثمانية جنيهاً ، وشركات  
الاسطوانات اصبحت تفاوضني على تسجيل الاغنيات ،  
والسيدة بديعة مصابني قدرتني ووضعتني في المكان الذي  
استحق ، واختي اسمهان كطالبة الصباح ونسيم المساء  
تتقاسم معي متاعب الحياة ... ويا ارض اشتدي ما حدا  
قدي ...



كالطير الطليق يتنقل من غصن الى غصن ويفرد بفرح



الربيع كان شموري ... الا ان الطوق الوحيد الذي كان يسجنني في قيده ويشدني الى واقعه هو تعاملي مع الاذاعة، فهي بالرغم من انها رفعت اجري ، الا ان النجاح يبقى كالبحر تعبده من مكان الى مكان ، لا لكي تتصور الوصول مثلا ... وانما لكي يترامى لك بان الافق ما زال في البعيد ... فالنجاح يفرض على الفنان الحركة الدائمة والتطور المستمر ، كما ويحتاج ايضا الى المحافظة على قيمة هذا النجاح ... وفيما كان اجري يرتفع مع كل نجاح احققه في كل المرافق ، كان الاجر في الاذاعة على حاله ... ولقد اعتدت عبر لقائي مع مدحت حاصم ان اناقشه في هذه المسألة ، واعتدت ان اتلقى منه ذات الجواب : انها لوائح الاذاعة ...

كنت اسكت على الفبن اللاحق بي اكراما لفضل الرجل علي ... وفي هذا الوقت حدث ان قدم استقالته من الاذاعة وحيي بمدير جديد ، وما ان رفض المدير الجديد طلبي حتى كنت قد قررت بان تقدم الاذاعة اغنياتي على سبيل الهدية، وهكذا كان ...

لم يكن الكسب المادي مبتغاي ، انما توقي كله كان يتركز على نقطة اساسية ، ان تشملني الاذاعة بتقديرها ازاء كل التطورات ...



● دارت الكاميرا فدار  
قلبي معها ... وتوقفت فلم  
يتوقف دوران القلب ... كان  
خليطا من فضول وقلق  
وترقب يشبه مشاعر الام  
لحظة الولادة ●



كما رفض شقيقي فؤاد من ان تعترف ابي الغناء  
بأنه الاستياء ، كذلك رفض ان تعترف اختنا اسمهان الغناء . .

كيف ؟ وكيف ؟ ويمكن ان تتخيل الباقي ، وكان كل  
تقاليد جبل الدروز مودعة امانة في عنقه ، وكان الغناء بالتالي  
عمل يتنافى مع الاخلاق . . .

ولكن اسمهان التي تتمتع بحنجرة فنائية صافية تجعل  
من الحلم حقيقة في تناول الاذن ، لم يكن بالامكان حجب صوتها  
عن الميكروفون مهما كانت الصعوبات . . .

وجدت اسمهان نفسها تفني بحكم الواقع الذي عاشته .  
امي من ناحية ، وانا من ناحية ثانية ، الى ان راح صوتها ينمو ،  
وذاكرتها الموسيقية تشتد ، وعودها الطري ينضج . . .



كانت اسمهان تفني في الجلسات العائلية فيطرب لها كل  
منا ، واصبحت تفني في سهراتنا فيعجب بها الجميع .

وحدث في ذات ليلة ان سمعها عدد من الاصدقاء امثال  
زكريا احمد ، وداود حسني ومحمد القصبجي وغيرهم فتحمسوا  
لها وراوا انه قد اصبح من الملائم ان تفنسي للجمهور . هنا  
اعترض فؤاد ورفض ومن ثم كان عليه ان يرضخ امام اراء  
الاكثرية : امي واسمهان وانا ...

وغنت اسمهان من الحانتي «نويت اداري الامي» ، و «وعليك  
صلاة الله وسلامه» ، و « رجعت لك يا حبيبي » فكانت  
مدهشة ...



وجه اسمهان كان طابعا حسنا علي ، فما ان غنت حتى  
كانت السينما تطرق بابي وتسمى الي ...

كان تلحمني وبيضا في هذا الوقت يقدمان انتاج فيلم بعنوان  
« انتصار الشباب » اخراج احمد بدرخان . وما ان عرض  
الفكرة علي للعمل انا واسمهان ومن ثم عرفاني الي حسني  
نجيب مدير ستوديو مصر حتى اعترضتنا مشكلة عن وضع  
الالحان !



اقترح مدير الاستوديو الاستعانة بكبار الملحنين امثال  
السنباطي والقصبجي ولكني رفضت . واقترح ايضا أن اضع  
الحن اغنياتي فيما يستعان بمواهب الاخرين لاغنيات اسمهان  
فرفضت ايضا باعتباري اكثر فهما لصوتها من اي ملحن ...  
وسوى النقاش في اخر الامر . وجدت نفسي انشغل  
بالعمل بكل احساسيسي واطع الحان اغنيات « يا للى هواك  
شاغل بالي » ، و « ايدك في ايدي تسير والمولى راعيتها » ،  
و « ليالي البشر يا احدى الليالي » ، و « اوبريت ليالي  
الاندلس » حريصا على تقديم كل جديد ...



دارت الكاميرا فدار قلبي معها ... وتوقفت فلم يتوقف  
دوران القلب ... كان خليطا من فضول وقلق وترقب يشبه  
مشاعر الام لحظة الولادة ...

وعرض الفيلم وانتهى ومع نهايته احسست بشعور  
اشبه ما يكون بخيبة الامل . احسست في لحظة كبرى وكأن  
كل احلامي تنهار وانني لم اجن على نفسي فقط وانما جنيت  
على اختي ، ومثيت باتجاه البيت ...

كان العرض خاصا ، وفي غد اليوم التالي سيقول  
الجمهور كلمته التي لا تقبل النقض ولا تعرف المجاملة ...



وحاولت أن أهرب من كل الهواجس التي راحت تفتابني  
ولكنه القلق اطار النوم من عيني ...



ما أقساها لحظة ساعة تطرح مملا للجمهور ومن ثم  
تجلس لمراقبته ، ففي هذه اللحظة لا يكون بمقدورك أن تمنع  
عك كل الأفكار التي تراودك ... والسيء في الأمر أن كل  
التفاؤل يغيب ولا يبقى هناك إلا التشاؤم ... وما يجلبه من  
أسى لا مبرر له في كثير من الأحيان : هل هو الشهور  
بالمسؤولية ؟

ما أن خيم الظلام على صالة العرض حتى أخذت طريقي  
إلى مقعد بعيد لا رقب وأراقب ما يجري أثناء العرض من قبول  
أو رفض ...

واحسست وأنا في الطريق إلى مقعدي أن كل شيء يتركز  
على هذه الحفلة ، فإن نجح الفيلم أكدت نجاحي ، وإن لم ينجح  
فكأنني قد أضعت كل شيء ...

وكأي عمل جديد يتعرف إليه الجمهور ، كان البرود في  
بادئ الأمر هو المسيطر على الناس ، ورحت أتابع المراقبة  
ولكن دون أن المح طيف خيط من التفاؤل ... ولم استطع



الجلوس في مقعدي فترة اطول . كنت اشبه بمن يجلس فوق  
قنبلة موقوتة يمكن ان تنفجر في اي وقت وتطيح بي وبأعصابي،  
المتعبة ، ففادرت المقعد لاختفي في اي مكان لا يصل اليه  
الناس ...

وفيما كنت اقاوم كل الصور السوداء بضراوة وعنف  
واصرار ، فجأة كنت أرى امامي حسني نجيب واختي اسمهان  
يقولان لي :

— مبروك ... الجمهور علم بجهودك هنا ... فاطم  
والقي التحية عليه ...

وقبلت اسمهان. وامسكتها بيدها لاتجه واياها لتحية  
الناس ...

ان شعور الفرح بعمل فني يستحسنه الجمهور ويجيد  
تذوقه نشوة لا يمكن ان توصف ...



● وفيما كانت السعادة  
تحملني الى اعلى ذروة من  
الفرح كان الحزن في ذات  
الليلة يهبط بي الى السفح  
ويفقدني الوعي ... ●



يميل الفنان الى الضياع في بعض الاحيان ، وكأنه من  
خلال ضياعه هذا يمتسي النفس بالعودة الى سلم الانتقام  
بشحنات جديدة من العطاء . ولكن الفنان الحريص على العطاء  
بالفعل هو الذي يعود حقا الى الطريق الملائم في الوقت  
المناسب . . .

انا عرفت في حياتي عادات مستحبة وعادات غير مستحبة  
ولعل بعض تلك ما يتصل بالمقامرة . . .

كان ذلك في ذات الليلة ، عندما التقيت في كازينو بديعة  
بأحد المعجبين بي ، وكانت تربطني صداقة به ، وما أن وقع  
نظر هذا الصديق علي حتى سارع الى مصافحتي ومن ثم  
ليدهوني للسهر في مكان ما ، اي مكان . . .



وتوقفنا أمام نادي قصر النيل . . .



اضواء ، اضواء ، اضواء ، ما اقرب هذا المكان الى  
ستوديو سينمائي . . . هنا الجميع يعرفون ادوارهم ، واللغة ،  
على ما يبدو ، هي البطل . . .

ولعب صديقي وكسب ، واعاد الكرة فكسب ايضا . وهنا  
تلفت الي وقال : وجهك حسنا علي . . . الا ترى أنني اربح ؟ . . .

انني في الواقع لم اكن اعرف ما يجري تماما . . . متى  
يربح صديقي وكيف ؟ ومتى يخسر ولماذا ؟ وعندما طلبت اليه  
ان يبين لي لعبة الورق هذه واسرارها تطلع الي في نظرة  
سريعة ثم قال : ان في الايام ما يتسع لكي تعرف . . .

وكان عالما جديدا بالنسبة الي . . .

عندما تدخل الى عالم جديد ولاول مرة يسيطر عليك  
الفضول وقد يدفعك للمعرفة ، والى المغامرة ، وهذا ما فعلته  
في اليوم التالي ، اذ انني التقيت الصديق ودعوته للسهر .  
وعندما سألني اين سنسهر ؟ ضحكت وقلت : اين سنسهر ؟  
سنسهر في نادي قصر النيل . . .

وضحك بدوره . . .

كنت بالامس قد اختزنت كل الشريط الذي مر امامي . . .



ان لعبة الورق ، والمقامرة ، فيها شيء من الحظ وشيء من الحرفة ، وهذا ما لا يمكن ان يتم سريعا . . . انها تقتضي الملاحظة الدقيقة والذاكرة القوية ، والاعصاب الباردة . ولعل الملاحظة التي تقتضي الانتباه والتسجيل ، الاستفراق الكامل الذي يسيطر على اللاعبين ، حتى تخالهم وقد نسيوا كل ما يتصل بهم ويتعلق ، الا باستثناء ما يدور حولهم . . .

وجربت حظي فكسبت . . .

واعدت التجربة فكسبت ايضا . . .

وجربت حتى ادمنت على اللعب . كنت اربح ، وكنت اخسر ، الى ان دريت نفسي على الاقلاع عن اللعب ، فالذين يعطون من ذوب انفسهم ، يصعب عليهم ان يسلموا اعناقهم لما يسمى بلعبة الحظ . . .  
وهكذا فعلت . . .



وعرفت في حياتي حبي للخيل ، وان كان لهذا الحب تاريخه القديم لدي ، فنحن عندما نولد بدلا من ان يرووا علينا القصص التي تروىها الجدات والامهات على الاحفاد والابناء ، يفرسون نبتة الحب للخيل في نفوسنا ، ويملأون ذاكرتنا بالكثير عن بطولات هذا الفرس الذي يمتطيه الفارس . . .

أمي تكفلت بأن تبث في الحب للخيل ضمن اطار صور البطولات ، وصديقي الذي قادني الى نادي قصر النيل دعاني



للذهاب الى ميدان سباق الخيل ... ولم يكن يحتاج الى  
اللاحاح ...

واذا كان الصمت يلف في العادة الكازينوهات فأن الصخب  
يلف على الاكثر ميادين سباق الخيل ، فهنا الوجوه من خلال  
اشواط السباق تبدو وكأنها تسابق الحظ ايضا بفرح في بعض  
الاحيان ، ويحزن في اكثر الاحيان ...

وفي احدى الجلسات التي كانت تجمعني مع اصدقائي  
هواة الخيل كان الحديث بيننا يدور عن الخيل وعالمها ، وفيما  
كنت اباهي واراهن بأن حصاني سيكون الفائز ، كان الاصدقاء  
يعاكسونني بأن حصان سواي هو الذي يفوز بقصب السباق ..

وصدقت توقعاتي ففاز حصاني وكست الجائزة ...  
وفيما كانت السعادة تحملني الى اعلى ذروة من الفرح كان  
الحزن في ذات الليلة يهبط بي الى السفح ويفقدني الوعي ...  
نقد حمل الموت اسمهان على الطريق الزراعي عندهما  
سقطت سيارتها في الترععة فيما كانت متجهة الى « رأس البر »  
لتريح اصابها بعض الوقت قبل ان تستأنف العمل في فيلم  
« غرام وانتقام » ...

اذن ذهبت اسمهان في رحلة طويلة ...

وكدت اجن ...

وبغياب اسمهان فتح جرحا كبيرا في نفسي لم تنقذني منه  
— كما خيل الي في بادىء الامر — الا المقامرة وبعنف ... كمن  
يريد أن ينتحر ...



● أنا اعتقد الفنان لم  
يخلق للزواج . الفنان يتزوج  
فنه وهو ينجب الحانا  
واغنيات وافلام ●



عندما يؤدي بنا الحزن الى اخر دروب اليأس يطل علينا  
الحب ليوشوش لنا بأمل السعادة المنشودة ...

عدا قصة الحب تلك ، التي عشتها مع ابنة الجيران ،  
تبدو لي قصص حبي الاخرى كأنها حلقات متواصلة في سلسلة  
الصراع ، فعندما يقع الفنان في الحب فإنه يسخر بكل عواطفه ،  
ولكنه اذا احس انه اصبح قاب قوسين او ادنى من الزواج  
فأنه يفر منه هاربا ، او يصدق أن تعاكسه الاقدار وهذا ما  
حدث لي ...



كنت في ميدان السباق عندما قدمني صديقي الى حسناء



من حسنات المجتمع ( ... ) وما ان تم التعارف بيننا حتى  
راحت هذه الحسناء تبثني الاعجاب ...

كان اللقاء الاول ومن ثم تطورت اللقاءات بيننا الى حب  
اصبح علي لونا من الوان السعادة ...

اجمل ما في الحب ذاك الشعور الذي يولده في النفس -  
والقلب ، والعين ... تصبح الحياة عندئذ رائعة كالموسيقى ،  
جميلة متناسقة الالوان كلوحة الفنان . كما وافضل ما فيه ذاك  
الاهتمام والحنو الذي تفدقه المحبة على حبيبها في العادة حتى  
تجعله يخال نفسه انه روميو عصره ...

ما ان احسست بذاك الشعور السحري يقربني من تلك  
الحسناء ويقربها مني حتى بدا لي انني فقدت الاحساس  
بالوحدة ...

كانت تحيطني بكل اهتمام ، وتصفي الي فنا وحديثا بكل  
جوارحها ...  
ولكن ما ياتي به الحب تأخذه الغيرة العمياء ...



قصة حبي الثانية او الثالثة بدأت في الاستوديو اثناء  
تصوير فيلم « انتصار الشباب » . كانت هناك فتاة في السادسة  
عشرة من العمر تفتش عن دور لها في الفيلم ، وما ان عثرت  
على العمل حتى راحت تطاردني الاعجاب ...



كنت اصادفها وهي تنمو وتكبر فأشجعها على تقدمها الى  
ان حدث في احدى المرات ان سهرت في ملهى « الاريزونا » ،  
وما ان اعلن المذيع عنها حتى احساست شعور رقيق يفزو  
قلبي . اطلت لترقص فرحست اصفق لها بحماس ظاهر ،  
وخالجنى الشعور انها كانت ترقص لي ...

تطورت القصة وشاعت وتركزت الاضواء علينا معا  
طيلة سنوات ، الى ان توقفت عند النتيجة المعروفة :

جاءت ذات يوم وسألتني : لماذا لا تتزوج ، هل حقا كما  
يقولون لانك اميرا من اسرة الاطرش ولا يفترض بالامير الزواج  
من راقصة ؟

وحاولت ان اشرح لها موقفي من الزواج ، فأنا أعتقد أن  
الفنان لم يخلق للزواج . الفنان يتزوج فنه ، وهو ينجب الحانا  
واغنيات وافلام . الا أن الثورة كانت قد اجتاحت سامية جمال  
فأنتهى الحب بيننا بزواجها . تزوجت يومئذ من الاميركسي  
شبرد كنغ ...



عندما عدت من باريس في ذات رحلة كانت الى جانبي  
الراقصة ليلي الجزائرية . وكنت قد التقيت بها في احدى الملاهي  
الباريسية الراقية فأعجبت بها وفكرت في تقديمها في افلامي ..  
كنت في هذا الوقت كالطير الذي اثقلته الجراح فوجدت  
في ليلي من لطف المعشر ، وسرعة الخاطر ، ورقة الحاشية



ما يبدد كل الظلال القاتمة من حياتي . كأنه الاعجاب كان وليس  
الحب . . . . او كأني التقيتها وأنا في مرحلة انتقال من حب مضي  
الى حب سيطر . . .

وهكذا ما ان كان حبها لي يكبر حتى عاد ليتراجع . . .

نهضت في صباح يوم لاقرأ الصحف جريا على عادتي ،  
لا سيما وان ثمة انباء كانت تنشر عن زيارتي لناريمان . . .  
وصدف في ذاك الصباح ان نشر احد الصحافيين حديثا يستطلع  
فيه والدتها السيدة أصيلة عن حقيقة ما يشاع ويذاع . . . وما  
كدت انهي القراءة حتى احسست بالنار تحرقني . . . لقد قالت  
السيدة أصيلة انني غير كفء للزواج من ابنتها ، فأنا فنان  
وابنتها ملكة سابقة ، وانني لا افهم ما يسمى بالصدقة . . .

عند هذا الحد كان كافيا ان تتبخر امنية الزواج من  
ذهني . . .

لقد كنت بالفعل افكر بالزواج من ناريمان بعد ان احببتها  
كامرأة في اسرة ، ووجدت فيها نموذجا يروقتني . . .

وما ان حاولت النهوض من فراشي حتى سقطت على  
الارض . . . وجاء الاطباء والتفوا من حولي ، وفيما كنت  
اتصور المسألة انها النهاية كان الاطباء يهمسون : انها ذبحة  
صدرية . . .



● وجاء الدكتور ليشهد  
الحادثة وهو في دهشة من  
أمره : « كان لا بد أن تموت  
من أثر السقطة ولكنك عشت  
لتؤكد بأن إرادة الله فوق كل  
شيء » ●



اثناء سجنني في الغرفة المغلقة كانت تسليتي الوحيدة الرد  
على تلفونات الاصدقاء وقراءة المجلات والصحف . . .

صدف في ذات مرة أن جاءتني ايمان — زوجة فؤاد يومئذ  
— بمجلة ما ان قلبت صفحاتها حتى توقفت أمام صورة فتاة من  
عائلة مرموقة كنت قد شاهدها مرارا في ميدان السباق . . .

طلبت من ايمان وفؤاد الذهاب الى اسرة الفتاة لكي  
يخطباها لي ، وما كدت انتهي من حديثي حتى كانت الدهشة  
تسيطر عليهما . . .

ودخل فؤاد في الحوار معي فقاطعته ورحت اذكره  
بالحاحه الدائم علي للزواج ، ولفت نظره انها فرصتي الوحيدة



للزواج ، فأنا احس بالوحدة اكثر من أي وقت مضى ، واشعر  
بحاجتي الى الزوجة اكثر من أي وقت مضى ...  
وهز فؤاد رأسه علامة القبول وذهب وايمان السى  
الاسكندرية ليخطبا لي الفتاة ...

كأنني اتزوج بالمراسلة ، فليكن ... ولكن ما ان عادا في  
نهاية اليوم حتى رميا لي بالمفاجأة ، لقد قال والدها أن الفتاة  
مخطوبة ، وحفلة الزفاف على مسافة اسبوع ، وثمة فكرة  
تراود الاسرة وهي ان اقوم بنفسى باحياء الحفلة ...



ورميت نفسي في أتون العمل من جديد ، فليس هناك من  
علاج يداوي الحب قدر العمل ، ان العمل وحده كفيل بأن يجعلنا  
الى شاطئ النسيان ...  
وفي ذات مرة وبينما كنت اصرف اليوم في غرفة  
« المونتاج » سقطت من جديد ...

كان الوقت ظهرا فنقلت الى البيت ، وما ان اجتمع  
الاطباء حول فراشي حتى سيطر عليهم الوجوم فقالوا لفؤاد :  
« نرجو الا يتحدث مطلقا ، فأنا قلبه يتربص به ... انها  
الذبحه الثانية ... »

وتدخل القدر من جديد ...  
كانت الليلة رأس السنة ، وأنا اشبه ما اكون في حالة  
احتضار ، وفؤاد منهمك في التحدث الى اي طبيب بواسطة  
التلفون . وعندما ادرك ان الامر بلا فائدة حمل نفسه الى



« اوبرج الاهرام » واحضر عددا من الاطباء بعد ان عرف  
ان بعضهم كان يسهر هناك ...

دخل الاطباء الى غرفتي وتوقفوا اما محالتي ومن ثم قالوا  
لفؤاد : « لا تترك شقيقك لوحده . لقد بذلنا كل ما في  
وسعنا ، ولكنها النهاية » .

وفيما كان فؤاد يصلي ويدعو الله ان ينقذني ، اردت في  
هذا الوقت الذهاب الى الحمام ، فطلبت من الممرضات الخروج .  
وبعد لحظات سقطت على الارض من جديد ...

فتحت الممرضات الباب ليتبادلن نظرات الفزع ، وما ان  
اقتربت احداهن مني حتى وجدت قلبي ينبض اكثر من ذي  
قبل ...

وجاء الدكتور ليشهد الحادثة وهو في دهشة من امره :  
« كان لابد ان تموت من اثر السقطة ولكنك عشت لتؤكد بان  
ارادة الله فوق كل شيء » .

وسألت الطبيب :

— ماذا حدث ؟

اجابني :

— لقد جاءت السقطة لتحرك قلبك بعنف فاسترددت

الحياة ...



انفعالات ، وهموم ، ومشاكل ... اصبحت بالذبذبة  
الصدرية الثالثة ، ولم تكن في عنف الثانية وانما تفوقت في



شدتها على الاولى . وعدت الى الفراش من جديد ، والى  
النصائح ذاتها ، وما ان غادرت سجن المرض متسللا الى  
اجواء العمل الرحبة حتى كان اطباء يدهشون للتصرفات التي  
اقدم عليها ، وللجهد الذي ابذله في العمل . وكانت تجمعهم  
جلسات مع اخي فؤاد خلاصتها تقتضي الرحمة بنفسي وبقلبي  
الذي يتربص بي في كل وقت . . . وما ان التقيتهم حتى يمطرونني  
بالنصائح اين منها النصائح العشر . . .

لقد كنت ولم ازل مؤمنا بارادة الله التي هي فوق كل  
ارادة ، وانا من هذه الناحية مؤمن كل الايمان ، فلماذا اذن  
اسدال ستائر النسيان علينا ونحن في الحياة ، ولماذا اذن  
العيش تحت وطأة دقائق المرض الرتيبة : انني لو نفذت تعليمات  
الاطباء على تلك الصورة القائمة لقدت نفسي الى الموت  
الحتمي . . .

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » ، وهذا ما تأكد لي  
من خلال مواقف مرضية عدة ، وأزمات صحية شهيرة . . .

وما ان كنت اجتاز فترة النقاهة في ذاك الوقت حتى  
غردت حولي قصة حب شهيرة ومن ثم حطت على القلب المتعب  
لتنعشه . .

كانت شادية ، فاعادت البسمة الى حياتي ، الى ان  
انتهى الحب بيننا بزواجها . . .



● علمتني الحياة انها تيار  
مستمر متغير يتطلب الصناد  
والحركة والمقاومة اما من  
يتوقف فان التيار يجرفه  
ويغرقه ●



اخيرا . . ماذا تعلمت من الحياة ؟

أنا اعتقد ان كل تجربة درس يمكننا ان نستفيد منه  
الكثير ، وان نتعلم منه الكثير . . .

علمتني الحياة وانا في اول الطريق ان احترم العمل واصله  
في المرتبة الاولى قبل ان اتذوق طعم النجاح والشهرة ، وقبل  
ان تتذوق اسرتي شيئا من السعادة والاستقرار . . .

كما وتعلمت درسا اخر هو الصبر والصمود امام اقسى  
صدمة عانيتها وهي وفاة اختي اسمهان . . .

على ان ليست كل تجارب الحياة قاسية مريرة كما نعتقد  
اثناء مواجهة المصاعب . للحياة ايضا وجهها المفرح وهذا ما  
بهون كل شيء على النفس ، ويملا القلب بهجة وحماسا . . .



هذا هو الفهم الصحيح للحياة ، والادراك للوجه الطيب  
الخير منها ، فإن مجرد احساس بأنتي اعيش ، واتحرك ،  
واتكلم ، واحس ، واشعر ... مجرد هذا الاحساس في ذاته  
شيء كبير وعزيز وغال جدا وكل هذه النعم لا تتوافر مع  
الموت ...



اول ما تعلمته بعد ان تخطيت سن الطفولة ومرحلة التعليم  
الابتدائي ، ان الصدق والصراحة والاخلاص وحب الناس كلها  
قيم عزيزة يجب تركيتها ورعايتها حتى تنمو وتزدهر داخل  
نفوسنا . وقد روضتني اسرتي ، وخاصة امي ، على احترام  
عاطفة الحب بكل الوانه ومعانيه ، وعودتني انا واخوتي على  
نبذ الحقد والكراهية ...

وهكذا دفعني الحب دفعا قويا الى الموسيقى والفناء  
فتجاوبت معهما بكل ما في القلب والمشاعر من ميول واستعداد .  
ويقدر ما كان ادراكي لنيل الهدف وشرف الغرض ، كان  
استعذابي وحببي لمرارة الكفاح ...

في غمار هذه التجارب تعلمت انني لو توقفت يوما عن  
العمل لتأخرت وضعت في غياهب الطريق ، فالحياة تيار مستمر  
متغير يتطلب العناد ، والحركة ، والمقاومة ، اما من يتوقف  
فان التيار يجرفه ويفرقه ...



تعلمت أن سبيلي الوحيد إلى النجاح في الحياة هو  
الاستمرار في العمل بصفة دائمة فما دمت قد اعتبرت نفسي  
في بحر المنافسة فأنا توقفني عن الحركة معناه الفرق ، كما أن  
قيامي بجهد قليل معناه بقائي في مكاني دون تقدم والحياة لا  
تنتظر المتأخرين ولا ترحمهم ...



وعلمتني الحياة أنني كلما جمعت جهودي وركزت طاقتي  
في عمل فأنني لابد أن أصل إلى ما أريده وأن أجتهد على الوجه  
المطلوب . ومن هنا جاء تصميمي وإصراري على التفرغ في  
أكمل صورته ...

وفي الطريق الطويل كنت المس في كل خطوة درسا وعظة  
وعبرة غيرت الكثير من تصوراتي وأفكاري السابقة . ايقنت أنه  
لا يوجد ما يسمى حظ لأنني لم أر له شيئا أو ظلا أثناء المحن  
التي مرت بي وبأسرتي ... أن كلمة الحظ هذه كلمة خرافية  
يردها الكسالى . كلمة يقولها المهزومون لكي يبرروا بها  
أفكارهم وهزيمتهم . وتكشف لي أن الحظ الحقيقي — أن كان  
موجودا — فهو لا يعرف إلا المنتصرين . أنه يعطيهم فوق  
انتصارهم انتصارا آخر .





وعرفت عن تجربة انني يجب ان احسن الظن بالناس  
حتى المس منهم العكس الذي يجعلني اسيء الظن بهم ...  
وهذا ما جعلني لا اقتنع بكل ما اسمع ولا بكل ما ارى لانني اولا  
وقبل كل شيء احبهم ، واحب الحقيقة ايضا ، ولا خير ابدا ان  
ازن كل ما اسمع وارى بميزان العقل لاضع يدي بسهولة على  
الصحيح واتجنب الخطأ . ولقد تعلمت هذا بعد خوض تجارب  
كثيرة ...

وعلمتني الحياة ان اليوم الذي يمر لا يعود ابدا ، وانه  
ليس بالامكان ان يعود مهما كانت المحاولة والبذل . الوقت  
هو اثنان ما في الحياة واغلى من كل كنوز الارض ...



وتعلمت من الحياة انني مهما بلغت او قطعت من  
الطريق فانني سأبقى اتعلم وادرس وانهل من ينابيع الفن  
والمعرفة ، ففي اعتقادي ان كل من يصل الى نهاية الطريق  
يحكم على نفسه بالموت ، وعلى حياته بالجمود والنهاية ...  
واخيرا وبعد كل ما ذقت من تجارب ، وصادفت من  
عقبات ، وعشت من أيام ، عرفت حقيقة لا يتطرق اليها شك  
وهي ان البقاء للأصح ...





فيما يلي بعض التحقيقات الصحافية  
مما كتب عن الفنان الكبير فريد الاطرش  
بعد موته ... الفنان الذي وهب عمره من  
اجل الموسيقى العربية ، وقد اخترنا هذه  
التحقيقات والمواضيع لانها كانت اكثر تعبيرا  
عن تقدير الجماهير العربية لفنانها الراحل  
الكبير



[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)



## مات الأمير

توقف قلب فريد الاطرش ... الى الابد ... توقف  
القلب الكبير الذي لم يحمل يوما غير الحب والوفاء لكل  
الناس ... مات أمير العود ، وأمير الغناء وأمير الكرم  
والوفاء والاخلاص . واهتزت لموته قلوب ملايين المعجبين في  
الامة العربية جمعاء ، وعبرت عن حزنها العميق بالبكاء  
والدموع والنحيب ، وباطلاق الرصاص بغزارة . واحتشدت  
الآلاف امام بيت الطائفة الدرزية في شارع فردان ببيروت  
لتقديم العزاء لاشقائه ومحبيه . كذلك امتلأت شوارع  
الفياضية ، حيث يقطن الفنان الراحل ، بالآلاف من البشر ،  
لوداع جثمان فنائها الراحل الذي أفنى عمره في خدمة  
الموسيقى ، قبل انتقاله الى مصر . ومئات من هؤلاء المعجبات  
والمعجبين حاولوا اقتحام منزله الموصد بالاقفال حفاظا على  
الجثمان المسجى داخل غرفة تومه ، وحتى لا يبلغ حزن  
الناس الى حد الهجوم على الجثمان المحنط بهدف الاحتفاظ  
بقطع من ثيابه . وكانت قوة كبيرة من رجال الامن تحرس  
المنزل الذي لم يفلق بابه يوما في وجه احد ، وتمنع المئات  
من الاقتراب من الباب الخارجي . وقبل ان يتم نقل الجثمان  
الى القاهرة وصلت وفود غفيرة من بعض البلدان العربية ،  
لا سيما من جبل العرب في سوريا ، لوداع فنائنا الكبير ،



وتقديم أحر التعازي ... كما قامت الهيئات الرسمية في لبنان - بالاجماع - بتقديم العزاء في بيت الطائفة الدرزية ، وكان في طبيعة المعزين فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجيه الذي أتاب عنه وزير التربية الاستاذ ماجد حماده ، وقدم لشقيق الراحل وسام الارز اللبناني باسم رئيس البلاد تقديرا منه لخدمات الراحل العظيمة في ميداني الموسيقى والغناء .

● تفكيره بجمهوره لم يفارقه حتى في ساعات الاحتضار الأخيرة . وخلافا لأوامر طبيبه اللبناني الدكتور نجار الذي حاول عبثا إنقاذ حياته في مستشفى الحايك ومنعه من بذل أي مجهود في الكلام ، فقد كان فريد الأطرش يقول لأصدقائه ومحبيه الذين كانوا يحيطون به ليل نهار : « أرجوكم لا تجعلوا الجمهور يعلم شيئا عن حالة الخطر التي أمر بها ... لا أريد لصورتي التي في خياله أن تتشوه . اطلبوا إلى اخواني واصدقائي الصحفيين ألا يكتبوا شيئا عن حالتي الصحية . قولوا لهم كي يكتبوا أنني بخير ، وأني سأنهض من فراشي بعد أيام وأعود إلى الغناء والتلحين » ...

وكانت سكرتيرته دئيز جبور التي رافقته منذ عشرات السنين ، وكانت بالنسبة له الصديقة والاخت والسكرتيرة ، كانت تجيبه :

● أنت فعلا بخير ، وستنهض حقا بعد أيام وتعود إلينا جميعا ...  
وكان يجيبها بعناء :

● لا ... أنا عارف نفسي كويس ... أنا بودع يا دئيز ... باقي من عمري بضع ساعات أرحل بعدها إلى العالم الآخر وأنا مطمئن البال ومرتاح الضمير لأنني لم أؤذ أحدا في حياتي ، ولم أ تسبب بالاذى لأي إنسان .



وعندما كانت دئيز وشقيقه منير واصدقاؤه يحاولون  
منعه من الكلام كان يقول لهم :

● سيبنوني اتكلم ... عاوز اقول اللي في قلبي ...  
بعد شوية مش حاقدر اقول اي حاجة ... بعد شوية  
سأتوقف عن الكلام الى الابد ... نفسي اتكلم واقول ...  
نفسي اغني يا دئيز ... نفسي أقابل جمهوري فردا فردا  
... نفسي اشكرهم على محبتهم لي طوال العمر ده ...

### مرضه ليس ادعاء

ورغم كثرة عدد المغنين والفنانين الذين يشكون من  
امراض في حالاتهم الصحية ، الا ان الفنان الراحل فريد  
الاطرش ، كان اكثرهم اقترابا من المرض والخطر ... وكان  
قلبه مدعاة تعب ومرضه ... قلبه الكبير الذي احب كل  
الناس هو الذي حمل له المتاعب والآلام ... وفي الاسابيع  
الاربعة الاخيرة حيث كان يعالج في مستشفى لندن كLINIC  
ومستشفى برجيتون في العاصمة الانكليزية ايضا ، كان  
فريد يشكو من انسداد شرايين القلب ، ومن وجود كمية من  
المياه في جسده . وعندما عجز الطب المتطور في انجلترا عن  
انقاذ حياة امير العود ، اشار طبيبه الانكليزي بيرجسون على  
ذويه المرافقين لينقلوه الى وطنه لبنان « ليتوفى في بلده »  
بعدما فقد الامل في شفائه .

وبالفعل وصل فريد الاطرش يوم الاثنين الفائت وهو  
في حالة قريبة من الخطر ... وبعد ثماني ساعات فقط  
امضاها في منزله بالفياضية طلب طبيبه اللبناني الدكتور  
نجار ان ينقل الى مستشفى الحايك الذي يعالج فيه ليكون  
تحت اشرافه دائما ، ولان حالته الصحية تستدعي نقله  
الى المستشفى .



ظل الفنان الراحل تحت الخطر خمسين ساعة وممنوعاً من استقبال أحد أو دخول أحد غير الطبيب والممرضين إلى غرفته في مستشفى الحايك ... وقبل أن يتوفى في الساعة السادسة من مساء الخميس الفائت (ثالث أيام عيد الاضحى المبارك) بساعات قليلة زال الخطر نسبياً ، وبدأت صحته تتحسن تدريجياً ... إلا أن هذا التحسن لم يغير كثيراً في هيئته الخارجية ... فقد انخفض وزنه إلى معدل النصف ، وتغير لون وجهه وجسده واكتسب لوناً أزرق غريباً وضمير جسمه كثيراً لدرجة كان يصعب التعرف عليه بسهولة لمن ينظر إليه لأول وهلة .

### حكايته مع المرض

والأزمة المرضية التي أودت بحياة الفنان الكبير الراحل ليست الأولى التي تصيبه . فقد تعرض من قبل لسلسلة أزمات مماثلة كان يكتب له بعدها الشفاء والحياة ... وكان فريد يشعر بدنو أجله منذ سنتين ، وكان يشعر بأن « الأيام » الباقية من حياته باتت معدودة . ولذلك كتب وصية عمره التي طلب فيها أن ينقل جثمانه إلى القاهرة ليوارى التراب بجانب قبر شقيقته الفنانة الراحلة اسمهان . وفي الوصية المذكورة حدد أن توزع أمواله الباقية وممتلكاته على المخلصين الذين رافقوه في مشوار العمر الطويل أمثال : أشقاؤه ، وسكرتيرته دنيز جبور ، والطباخ الخاص ، وخادمتاه سنية وخضرا ...

صباح السبت الفائت نقلت جثة الفنان الراحل في طائرة أقلته إلى أرض النيل التي ترعرع فيها ومنحه شعبها التشجيع والحب بعد أن كانت سكرتيرته دنيز جبور قد سبقته إلى مصر لتهيئة منزله هناك وأجراء اللازم لتكون في استقباله .



### ... ورحلته مع الموسيقى

ان رحلة فريد الاطرش مع الفن بداها قبل خمسين عاما عندما انتقل من سوريا عام ١٩٢٣ حين كانت القاهرة في ذلك العام تغلي بالثورة بسبب الاضطرابات السياسية ومحاولات الانكليز المتواصلة في فرض احتلالهم على المصريين وسعي المصريين الدائم ضد هذا الغاصب المحتل ...

وفي سوريا كانت ثورة الدروز ضد الفرنسيين والاحتلال الفرنسي ... وفقدت فرنسا صوابها من هجمات الشوار الاحرار فاطلقت مدافعها تهدم كل شيء .. واشتدت هجماتها على جبل الدروز ... وفي مدينة السويداء كانت طلقات المدافع لا تسكت لحظة .

وفي ظلام الليل قامت أسرة صغيرة مكونة من ام وابنتها وولديها يحملون بضع حقائب صغيرة فيها بعض الملابس وبعض القوت الذي يكفي هؤلاء الاربعة في رحلتهم الطويلة من جبل الدروز الى ... عالم الغيب .

وفي الطريق تعرفت الاسرة على رجل من ابناء الجبل كان يعمل يوما ما في خدمتهم فنصحهم ان يسافروا الى لبنان . وسافرت الام واولادها الى لبنان حيث قضوا فيه عامين . وخلال هذه الفترة تعرفت الام بأسرة مصرية كانت تمضي فترة الصيف في لبنان ومهدت هذه الاسرة للام واولادها السفر الى القاهرة حيث وصلوها في سنة ١٩٢٤ . والواقع ان الام لاقت الامرين في سبيل تربية اولادها ... والحقت فريد الاطرش بمدرسة الخرتفش وبدأت تكافح من أجل اولادها فغنت في الاذاعات الاهلية ، وكذلك غنت في الحفلات العامة . وظهر معها فريد الاطرش في بعض هذه الحفلات ، وكان طفلا صغيرا ، وكان يغني وهو يرتدي



الذي العربي « العباءة والعقال » . وعجب مدير احدى هذه المحطات الاهلية بصوت الصبي الصغير فتعاقد معه على الغناء في اذاعته . وشغل فريد بالموسيقى والغناء الهاه عن الدراسة حتى تقرر فصله من المدرسة فأدخلته أمه بعد ذلك مدرسة الروم الكاثوليك التي نال منها الشهادة الابتدائية .

### بديعة ... تخطفه

ولمع اسم فريد الاطرش في الاذاعات الاهلية ولكن أجره من هذه الاذاعات لم يكن يكفيه ، وقد أصبح مسؤولا عن الاسرة ، فالتحق عاملا في محلات بلا تشي براتب اربعة جنيهات شهريا . وكانت مهمته توزيع الاعلانات عن المحل . وتوصيل طلبات الزبائن الى منازلهم . وتعرفت الاسرة بالمرحوم الملحن داود حسني الذي اعجب بصوت فريد ونصحه بأن يتعلم اصول الموسيقى فالتحق بنادي الموسيقى الشرقية - الذي أصبح فيما بعد معهد الموسيقى العربية - وفي هذا النادي تعلم العزف على العود على يدي رياض السنباطي الذي كان وقتئذ مدرسا في النادي .

وبعد ان تمكن فريد من العزف والغناء بدأ يخطو خطواته الاولى في الفن فالتحق مطربا في فرقة المرحومة ماري منصور في شارع عماد الدين ، وكان يتقاضى من هذه الفرقة راتبا شهريا قدره ستة جنيهات . ولمع اسم فريد كمطرب وترامت شهرته الى اسماع بديعة مصابني التي عرضت عليه ان يعمل في فرقتها مقابل ثمانية جنيهات في الشهر ، ووافق فريد على الفور ، لان العمل مع بديعة مصابني يومئذ كان امنية اي مطرب او مطربة .

ونرك فرقة ماري منصور الى فرقة بديعة مصابني وبدأ يلحن استعراضات واسكتشات الفرقة ويظهر فيها مع



محمد عبد المطلب ومحمود الشريف ، كما عمل « عوادا »  
في تخت المطرب ابراهيم حموده .  
وجاء العام ١٩٣٤ والفيت محطات الاذاعة الاهلية  
وانشئت الاذاعة الرسمية للحكومة وعين الاستاذ مدحت  
عاصم مديرا فنيا لها ، واهتم الاخير بالبحث عن المواهب  
الجديدة ليتبناها ويتيح لها فرصة الظهور في الاذاعة .

### حبه من غير امل

و ذات يوم ذهب الى نادي الموسيقى الشرقية لهذا  
الغرض ، واثناء وجوده سمع صوت عزف على العود  
واعجب بطريقة العازف الذي لم يكن غير فريد الاطرش ،  
وطلب مدحت من فريد ان يزوره في محطة الاذاعة الحكومية  
... وكانت هذه اكبر فرصة ونقطة تحول في حياة فريد ،  
فقد شجعه مدحت على الغناء والتلحين ، وغنى فريد اول  
اغنية له من الحائه وهي « يا حب من غير امل » ثم أعقبها  
بأغنية « افوت عليك بعد نص الليل » ثم اغنية « يا ريتني طير  
لطير حواليك » .

وطارت شهرة فريد الاطرش كمطرب وازدادت هذه  
الشهرة كملحن حيث غنت له شقيقته المرحومة اسمهان  
بعض الحائه . واستمرت شهرته في ازدياد حتى اصبح  
المطرب الثاني بعد محمد عبد الوهاب في ذلك الوقت .

ولما لمع اسم فريد اختاره المخرج المرحوم احمد بدرخان  
هو وشقيقته اسمهان ليقوما ببطولة فيلم « انتصار الشباب »  
الذي تدور قصته حول كفاح فنان فقير هو وشقيقته في  
مجال الفن ويحلم هذا الفنان بتقديم عمل فني ، ويتحقق  
حلمه عن طريق احد اصحاب المسارح ويصبح فنانا مشهورا .



وبعد عرض فيلم « انتصار الشباب » حواليا العام ١٩٤٠ ازداد فريد شهرة واصبح نجما لامعا ومطربا مشهورا . وتلتها مرحلة اخرى من حياته كلها مجد وشهرة وتخللتها قصص ملأى بالأسى والاحزان .. وبقصص الحب .

### حكايته مع الدموع

ولفريد الاطرش ، كما هو معروف للجميع ، اسلوب خاص ومميز في الغناء الذي يغلب عليه طابع الحزن والبكاء . ولهذا الاسلوب الباكي الحزين مبرره لدى فريد وهو الذي كان قد اعترف به مرة لصديقه الكاتب المصري فوميل لبیب الذي اصدر عنه كتابا خاصا اسماه « دموع فريد الاطرش » . وفي الكتاب يستعرض المؤلف الدموع ، وكيف انسكبت في اذن فريد وهو طفل صغير ، من امه وهي تغني له ، ومنها وهي تبكي على اخوته الذين ماتوا .. ومن اهله وهم يكون على بطالهم الذين استشهدوا ، ومن الحرمان من الراحة والهدوء ، ومن الخوف الذي احاط طفولته ، منذ عبر في زورق من تركيا الى الشام ... وفي هذا الزورق ولدت اخته اسمهان ... الى ان رفع الغطاء الرقيق عن رأسه وهو على حدود مصر ، بعد ان وافق سمعد زغلول على ان يدخل فريد الاطرش واخوه فؤاد واخته اسمهان الى مصر ... فسمعد زغلول كان يعرف من هو ابوه ومن هم اهله ... فكلهم من المحاربين الامراء سكان الجبال .

ولم تمسح هذه الدموع انتصاراته الفنية .. ولم تمسحها غرامياته الملتهبة ... فقد كان مفروضا ان تؤدي نار الحب الى تبخير الدموع ... ولكن ثيران الحب اذابت دمه واحمته واطالت لياليه ...



## وفاؤه للراحلة اسمهان

ولم يحب انسان اخته كما احب فريد الاطرش اخته  
آمال - وهو الاسم الحقيقي لاسمهان - .. كانت دائما  
تسكن في قلبه وتفكيره ... وكانت دائما على لسانه عندما  
يريد ان يضرب بها المثل بالاخلاق والذكاء والصوت الجميل  
... وكثيرة هي المرات التي كان فريد يصرح بها لنا - نحن  
الصحفيين - عن اسمهان ... وكان رايه الدائم بها :

● « لقد كانت أغلى من الحياة بالنسبة لي ... كانت  
لصيقة بي أكثر من روحي ... كانت تشعر بي عن بعد وكنت  
احس بها حتى ولو كانت في بيروت وكنت أنا في القاهرة .  
كانت احلامنا واحدة ... وآمالنا مشتركة ... وكانت  
تفهمني وتقدر فني وتحترم تفكيري لدرجة لا يمكن تصورها  
... ثم زاد من التصاقنا أنا كنا نهوى الشيء نفسه  
- الموسيقى والفناء - ولذلك بدأنا الطريق معا ودخلنا  
المحراب المقدس وايدينا في ايدي بعضنا ... ثم فجأة وبلا  
مقدمات افلتت من اول الطريق وضاعت الى الابد ... ومن  
هنا كانت عظمة الحزن الذي غلف حياتي كلها ... وربما  
كان هذا هو السبب في طابع الالم الذي يعتمر معظم الحائي  
ويغلف موسيقي ... وربما كانت هناك اسباب أخرى  
من الصدمات المتتالية التي واجهتني خلال الطريق الطويل  
... ولكن آمال - اسمهان - كانت اقواها واحزنها » .

ولهذا لم يفاجأ محبو فريد حين قرأوا في وصيته كي  
يدفن الى جانب اخته الراحلة في أرض الكنانة ، وكأنه يريد  
ان يؤكد في الفرصة الأخيرة حبه لاخته ، ووفاءه لشعب  
وارض مصر .



## كل الفنانين : خسره الفن

الفاجمة الفنية الاليمة عكست مرارتها وحزنها على  
قلوب كل الفنانين في الوطن العربي ..  
فقد بكى يوسف وهبي وهو يقول لي :  
« لقد فقدت ابني وصديقي فريد الاطرش ... وفقدنا  
جميعا فنانا عظيما وانسانا كريما ... واتني اتعي الجميع  
لوفاته واعزي الفن بخسارته » .  
وقالت لي سامية جمال :  
« مش عارفة اعمل ايه ... عندما سمعت النبأ  
على شاشة التلفزيون اتأبني خوف كبير ... فريد خسارة  
لا تعوض للفن وللوطن العربي » .  
وقالت لي صباح :  
« مهما ثقل في فريد الاطرش فلا نفيه بعض حقه ...  
يكفي انه في القمة منذ اربعين عاما .. لقد بدأ كبيرا وغادرنا  
كبيرا ... وقد اعطاني اجمل الحائي على الإطلاق » .  
وقال المخرج بركات :  
« لقد خسرت صديق العمر . وحزني عليه لا يوصف » .  
والشيء نفسه قالته سميرة توفيق ومحمد عوض  
وعدد كبير من الفنانين .

(( مجلة الحساء ))



## لقطات أخيرة

● في القاهرة خرجت مئات الآلاف من المواطنين تعبر عن حزنها العميق على وفاة فنائهم الكبير بالاحتشاد حول مسجد مكرم اثناء تشييع الجثمان ، واضطر رجال الشرطة للتدخل وتهريب النعش .

● سكرتيرة فريد الاطرش التي ترافقه منذ عدة سنوات دنيز جبور قالت لشقيقه فؤاد : خذوا كل محتويات المنزل واتركوا لي صورة الراحل الزيتية الملونة ومعطفه الاسود الذي كان مفضلا لديه .

● الذين كانوا حول فريد الاطرش خلال حياته في السنوات الاخيرة قدروا ثروته التي خلفها بمليوني ليرة موزعة بين البنك العربي في لبنان واحد البنوك في باريس . وهم ايضا قالوا انهم سمعوا فريد في المدة الاخيرة يعرب عن ندمه لعدم زواجه حتى الآن لأنه كان يتمنى ان يصبح ابا لابن يحمل اسمه .

● قبل وفاته ببضعة شهور تلقى الراحل سيارة كاديلاك من احد الامراء اهداها بدوره « لخطيبته » سلوى - لاق . والاخيرة ظهرت ليلة وفاته في منزله بالفياضة ثم



شوهدت وهي تجمع في حقيبتها اغراضها الخاصة ...  
وترحل ! وقيل ان نظرات بعض الموجودين لها غير المريحة  
دفعتها لمغادرة المكان . وقد كانت سلوى حلاق الى جانب  
الراحل عندما لفظ انفاسه الاخيرة ، وكان ايضا السيد  
رياض جنبلاط زوج السيدة كاميليا كريمة اسمهان، والذي  
يشبه الفنان الراحل الى حد بعد .

● قبل يومين من وفاته ذكر فريد انه شاهد في الحمام  
والدته وخالته المتوفيتين ودعتاه اليهما . وعندما صحا  
فريد من نومه ابدى تشاؤمه من الحلم . وهو عندما عاد من  
لندن قبل الوفاة بخمسة ايام، أخبر ان حقيبتة هي الوحيدة  
التي فقدت في الطائرة ... فزاد تشاؤمه .



كان ذلك خريف ١٩٥٨ . سمع فريد الاطرش ان  
المخرج يوسف شاهين يعبر أزمة بعد الفشل الذريع الذي  
لقيه « باب الحديد » فيلمه الاخير . لم يكن في القاهرة من  
منتج يقبل المجازفة باعطاء فيلم لشاهين وكان السينمائي  
يأكل رزا أبيض للغذاء ورزا أبيض للعشاء ، ولا غيره . وعندما  
كان يلتقي صدقه بزملائه سينمائيي القاهرة ، كان يسمعونهم  
شاهين يقولون : « ايه الفيلم ده يا اخي ؟.. ما حدش  
فاهمه ... » .

دق التلفون في شقة يوسف شاهين .

— الو ، ازيك يا جو .. ايه الفيلم الهائل ده ! ..  
يا استاذ عايزينك تلاقيلنا دور .

في ١٩٥٦ و ١٩٥٧ بعد حرب السويس ، كان شاهين  
اخرج فيلمين في بطولة وانتاج لفريد الاطرش : « انت حبيبي »  
و « ودعت حبك » والاثنان كان لهما نجاح كبير . لكن  
الموسيقار النجم كان نال نجاحا اكبر عندما تعامل مع هنري  
بركات واحمد بدرخان .

— ... عايزينك تلاقيلنا دور .

كان يقولها فريد الاطرش النجم — المنتج .



ولم يستغرب شاهين . قال له : « ابن أصل يا فريد  
... بكرة تتعدل » .

— تتعدل ايه يا راجل . البس وانزل ، أنا منتظرك ،  
ونبدي التصوير ساعة ما تكون جاهزين .

ليلتها أعطى فريد الاطرش يوسف شاهين سيناريو  
في الفرنسية : « نابولي ، القبلات النارية » . سيناريو فيلم  
فرنسي قام المغني تينو روسي ببطولته في ١٩٣٧ وكان الاقبال  
هائلا عليه .

اقراه وقللي رأيك .

بعد ثلاثة أيام . اتصل فريد الاطرش بشاهين :  
« القصة ما عجبتكش ؟ ولا يهملك . تلاقي غيرها . على كل  
حال ، حتى اذا ما كنش لك نفس تشتغل ، تعال أنا لوحدي  
وبدندن . تعال اسمع للحن الجديد .

في خريف ١٩٥٨ ، التقيت للمرة الاولى بالاستاذ فريد  
الاطرش . صحبني المخرج معه عند صديقه . فتح الخادم  
وهو يهمس : « بشويش الاستاذ بيشتغل » . دخلنا على  
أطراف اصابعنا وكان الاستاذ على الارض وعوده في حضنه  
يعزف ويرافق الموسيقى بدندنه خفيفة جدا . وقفنا عند  
باب الصالون حتى توقف عن الارتجال . سبع دقائق ، عشر ،  
ثم رفع رأسه وقال لنا : « يا سلام يا فريد ، يا فريد !  
مش هایل ؟؟ » . وكان هائلا . .



فريد الاطرش في الحياة كان يشبه الشخصيات التي  
لل يمثلها عبر عشرين فيلما . أو العكس صحيح . لم يخرج



شاهين فيلما ثالثا لفريد الاطرش ، ولكن اعتقد الموسيقار  
أرسل الى المخرج مغلغا فيه ما أخرجه من الازمة .  
في كل افلامه كان الثري الكريم .

وكم ان في الحياة ، في السينما ، كان يهوى صحبة  
النساء والفنانات اللواتي احببته واحبهن ، وهن يتذكرنه  
دائما في دفء عميق : « فريد انسان جنتلمان » .

كان يهوى المقامرة واذا خسر ابتسم وقال : « غيرها  
بغيرها » . . لم يكن يذهب الى الكازينوات في لبنان او اوروبا  
بغية الكسب ، لم يكن محتاجا ليزيد مبلغا على ثروة كبيرة من  
عمله ومن خلقه . كان يحب دقة القلب التي تسرع لحظة  
وقوف كلة الروليت . وغير مرة ، قال له الاطباء : « اللعب  
اخطر شيء على قلب محظرة عليه الانفعالات القوية » . وكان  
يعد بأن ينام في التاسعة . وعندما كان الليل يتقدم يتصل  
بأصدقائه ، ويقضي ليلة اخرى يتسامر ويضحك ويتحدث  
عن الموسيقى وعن السينما .



ظل فريد الاطرش سنين يحمل على الشاشة اسم  
وحيد . ومثل شخصيات وحيدة ، تعيش الحب ويحرقها  
وتعيش وحدتها وتفني اسماها ، واحيانا تدور العجلة  
وتنتهي على سعادة ، واحيانا ينتصر الاسى . لكن شخصيات  
فريد الاطرش في افلامه لم تكن تنتهي ضحية سلبية للقدر  
او للمجتمع ( كما مثلا شخصيات صنعت شعبية فائن حمامة  
او ماجده : الشخص الضحية ، المسكين ، المغلوب على  
أمره ) . كان دائما قابضا على اللجام . وحتى في « ودعت  
حبك » ( واعتقد فيلمه الوحيد الذي يموت فيه البطل في



النهاية ) كان يعلم أن النهاية حانت وان عليه فراق الحياة ،  
وفي استعراض موسيقي ناعم ، يغني وداعه لأحبائه واصدقائه .

ثلاثة أجيال من النساء أحبين النجم فريد الأطرش ،  
بطل « انتصار الشباب » و « بلبل أفندي » و « آخر كذبة »  
و « ودعت حبك » . جماهير لا نهاية لها في الشرق وفي الغرب  
حضرت أفلامه ، مرة ومثني وثلاث ورباع وخماس ، للاستماع  
إلى أغانيه ، وكذلك لمشاهدته يمثل الغرام والعشق الناعم ،  
الهاديء ، مع فاتن أو ماجدة أو شادية أو سامية جمال أو  
زبيدة ثروت ، أو مريم فخر الدين .

واليوم يعاد واحد من الأفلام التي مثلها فريد الأطرش  
في الثلاثين السنة الأخيرة ، ويلقي النجاح . فريد الأطرش  
( مع عبد الحليم حافظ وام كلثوم ) ، النجم العربي الوحيد  
الذي لم يسقط له جماهيريا فيلم واحد .

**« جريدة النهار »**

[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)





اسمها نان شقيقة الفنان الكبير فردينا الاولوش ..  
شقيقته بالروح والدم والفن





امير المود يجلس عوده في بيته في القاهرة





فريد الاطرش مع الفنانة فاتن حمامة





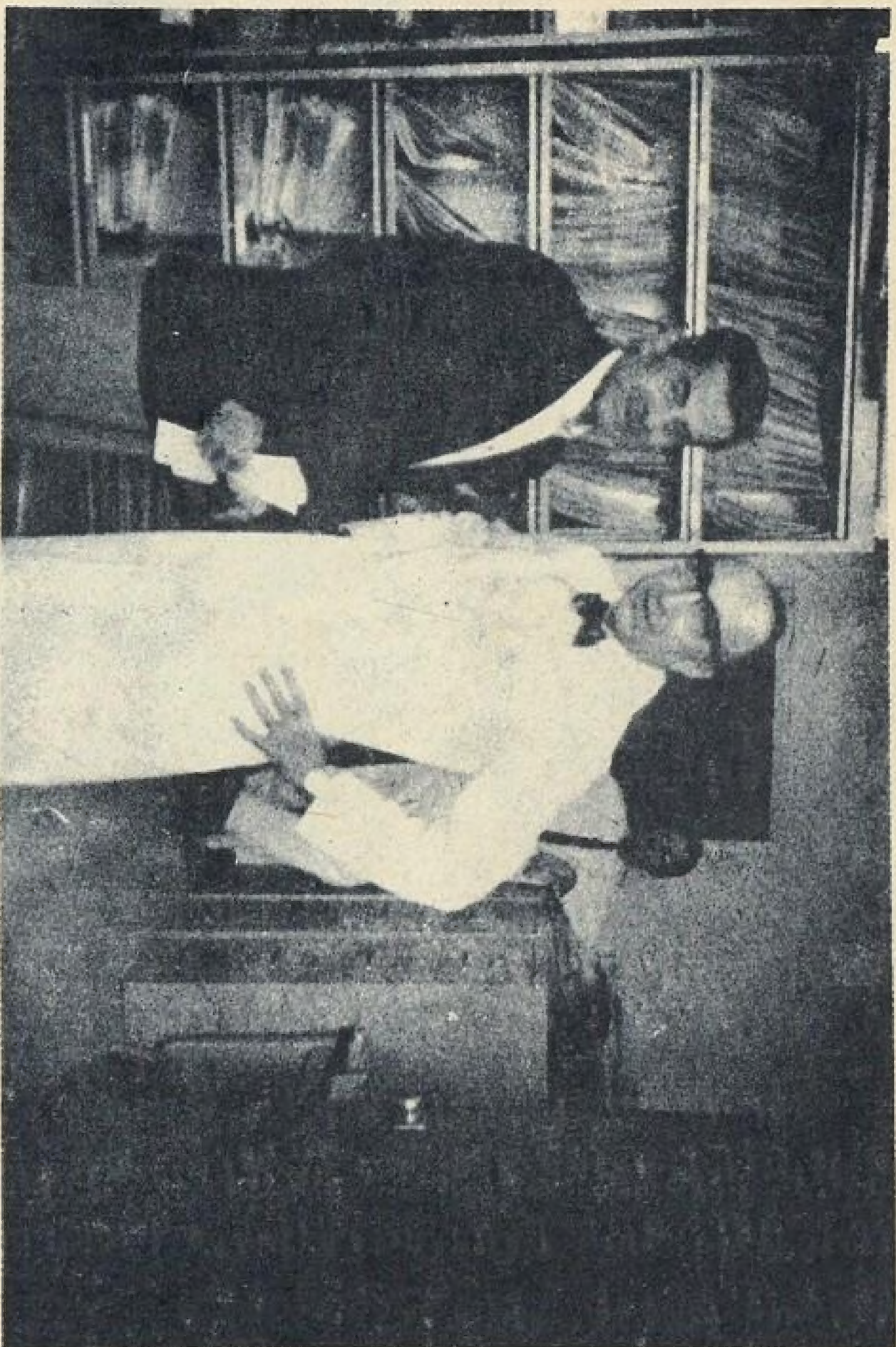
أمير النيل في سهرة أقيمت مع شلة من الفنانين





يكتب وصام الاستحقاق في رئاسة الجمهورية في مصر  
ويوقع في سجل التشريعات





مع طبيب القلب المشهور الدكتور دبغي

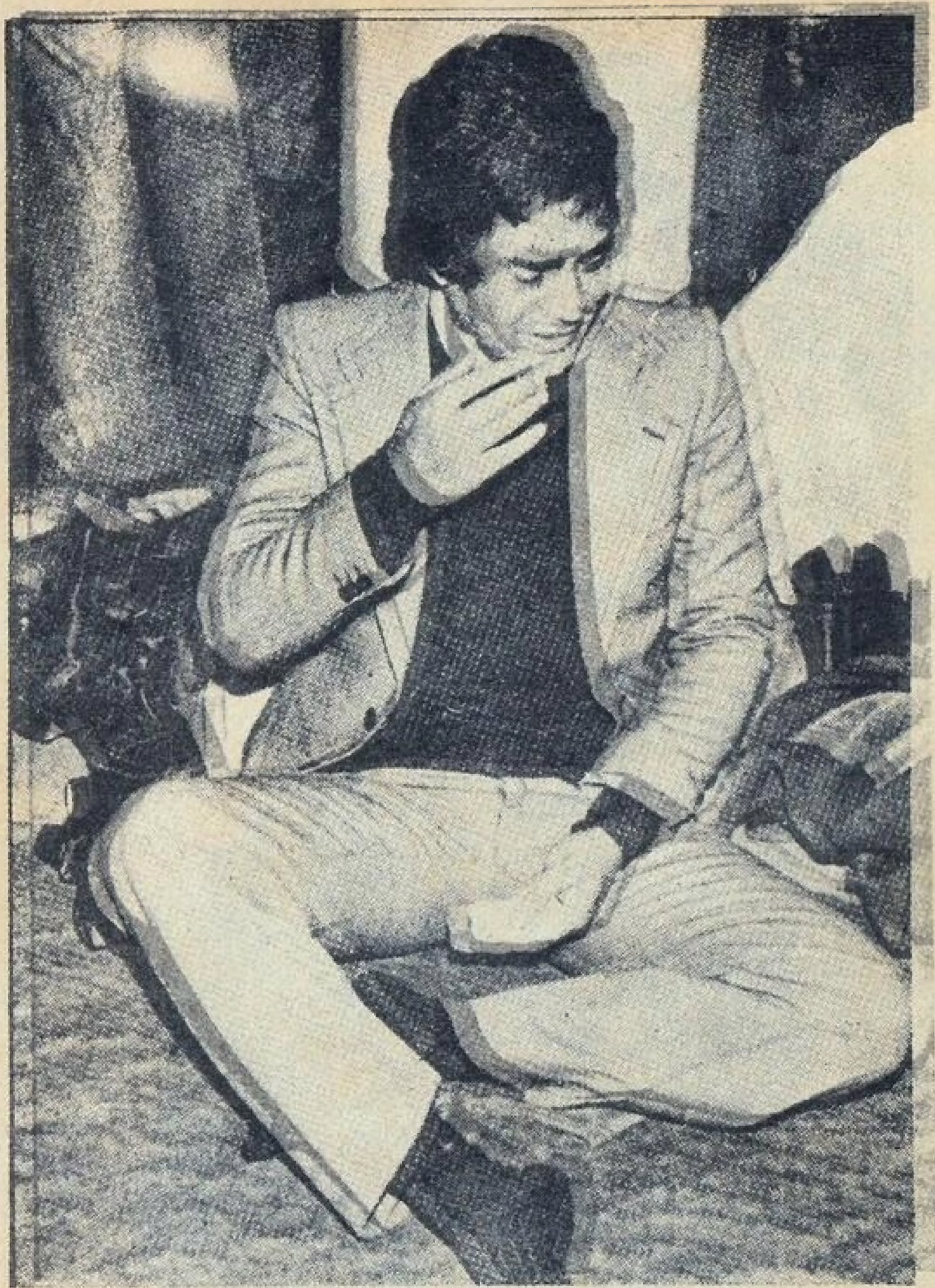


من قتل فريد الاطرش



آخر صور الفنان فريد الاطرش أخذت له أثناء  
تمثيل فيلم نغم في حياتي





حنون النور على الموسيقى فريد الأطرش عبير عنه الفنان  
محرم فؤاد الذي سخط في أرواح الجامع بقلعة  
على فريد الفنان والصديق



[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)